

## إدارة الذات وأثره على عقيدة المسلم: دراسة عقيدية ميدانية

صالح نعمان(\*) خلود عبدالله الريني(\*\*)

جامعة الملك خالد

(قدم للنشر في 1439/6/6هـ، وقبل للنشر في 1439/9/14هـ)

**ملخص البحث :** إن الحرص على العقيدة الإسلامية من أي شائبة قد تخدش فيها أمر في غاية الأهمية لا بد من التفطن له، ولكثرة ما دار حول التنمية البشرية من تأييد ومعارضة فقد هدف هذا البحث لمعرفة مدى تأثير الانغماس في موضوع (إدارة الذات) وتطويرها على عقيدة المسلم من عدة فرضيات وهي: التوكل على الله والاستعانة به، الإيمان بالقضاء والقدر، تركيزها على النجاح المادي الدنيوي، اعتقاد الشخص بأنه يخلق فعل نفسه، وأن النجاح نابع من ذاته وليس توفيقاً من الله. وقد استخدمت الدراسة أداة الاستبانة في قياس هذا الأثر، وتوصلت إلى: أن تنمية الذات في الاتجاه الصحيح أمر مطلوب ومرغوب، ولكن يحتاج إلى الوسطية وعدم التطرف، فالانغماس المبالغ فيه قد يؤثر في عقيدة الفرد خصوصاً مع المبالغيات والادعاءات الموجودة بها، على قدر درجة وعي الفرد وعلمه بالعقيدة الإسلامية يكون تأثيرها إيجابياً أو سلبياً، وأن جميع ما أثبتت صحته في التنمية الذاتية له أصول في الشريعة الإسلامية، ولذلك أوصت الدراسة: التركيز على التوعية بالعقيدة الإسلامية بين فئة الشباب في كل المجالات الإعلامية، وأن لا تؤخذ هذه البرامج من شخصيات أخذوا خبراتهم ومهاراتهم من مصادر بها عقائد ضالة قديمة أو حديثة، وعلى مدربي التنمية البشرية أن يبذلوا جهداً عظيماً في بحث وتنقيح موادهم ودراسة خلفياتها الفكرية، وعلى العلماء المفكرين استخراج كنوز التنمية الذاتية من الشريعة الإسلامية (الكتاب والسنة) ونشرها بأساليب سهلة ومختصرة وجذابة.

كلمات مفتاحية: إدارة الذات، العقيدة الإسلامية.

\*\*\*\*\*

## Self-Management and Its Impact on the Muslim's Faith: A Field Doctrinal Study

Saleh Nuamani (\*) Khulood Abdellah Al-Ranini (\*\*)

King Khalid University

(Received 22/2/2018, accepted 29/5/2018)

**Abstract :** The concern of the Islamic faith of any defect is very important. To elaborate on the aforementioned statement, this research aimed to identify the impact of indulgence in the subject of self-management and its development through several hypotheses such as dependence on Allah, seeking his support and believing in destiny. The study focuses also on the temporary mortal success, a person's belief that he creates his behavior and his notion that man but not Allah brings success. The study used questionnaire to measure this issues and concluded that: self-development in the right direction is required and desirable but needs moderation but not extremism. Over-extremism may affect a person's faith particularly with allegations existent in it and his knowledge of the Islamic belief. Whatever is proved true in the concept of self-development has basis in Islamic belief. Therefore, the study recommended equipping the youth with Islamic belief. Such knowledge should be taken from authentic Islamic sources. Therefore, human development professionals have to pay greater efforts in refining their sources of knowledge. Scholars, thinkers and scientists have to extract self-development knowledge from Quran and Sunnah and spread it in an easy, concise and attractive way.

**Key words:** self-management, Islamic Belief.

### (\*) Corresponding Author:

Professor, College of Sharia and Fundamentals of Religion,  
King Khalid University, PO Box 960, Postal Code: 61421,  
Aseer-Abha, Saudi Arabia.



DOI:

e-mail: salahnaamane.lmd@gmail.com,

sshnamane@kku.edu.sa

### (\*) للمراسلة:

أستاذ، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، كلية الشريعة وأصول الدين، جامعة الملك خالد، ص ب: 960، رمز بريدي: 61421، عسير-أبها، المملكة العربية السعودية.

## مقدمة :

والإنسان بفطرته يسعى دائماً للأفضل في جميع مجالات حياته، ويطلب التغيير والتطوير، وهذا حق مشروع لبني البشر.

إن الإسلام منهج متكامل، ليس منهجاً دنيوياً محضاً يعتني بتدبير شؤون الإنسان وتنظيمها على المستوى الفردي والاجتماعي فقط، بل هو منهج أعمق من ذلك بكثير، فهو ينظر للإنسان على أنه روح وجسد، وأن حياة الجسد وسعادته تنبع من حياة وسعادة الروح، فإن الهدف الأسمى في حياة الإنسان هو عبادة الله سبحانه وتعالى على وجه يرضيه، قال تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيهَا أَتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِدِينَ﴾ (سورة القصص: 77).

## مشكلة الدراسة :

مع التطور الاقتصادي والصناعي في العصر الحديث أصبح الإنسان هو محور الحياة التنموية بأشكالها المادية، وكل ما يدور حول تطوير النفس الإنسانية واستغلال طاقتها لاستلهاام النجاح الدنيوي هو جوهر التنمية البشرية. إن فن التنمية البشرية بصورته المنتشرة اليوم والذي يقصد به تحديداً علم تنمية الذات سعياً بها نحو النجاح والتطور، والذي أخذ منحى آخر وهو وصفه كعلم خاص دخل به جانب الكسب المادي، ويلجأ إليه كثير من الناس انجذاباً لعناوين براقية

الحمد لله والصلاة والسلام على خير خلق الله سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وبعد:

ركز الإسلام في تعاليمه على تنمية الفرد والمجتمع من أجل إعمار الأرض وتحقيق التنمية والحياة الاجتماعية المتكاملة، ويتبين هذا في كثير من الآيات والأحاديث، قال تعالى: ﴿وَالِئِنْ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ﴾ (سورة هود: 61).

وقال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيُبْلِغَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (سورة الأنعام: 165).

وقال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (سورة النور: 55).

ويكون الاستخلاف في الأرض بالعمل والعمارة والتنمية المتواصلة في شتى الميادين، وباعتبار الفرد هو لبنة المجتمع فقد جاء الإسلام ليحارب كل سلوك سيئ مثل الكسل والالتكالية والسلبية، وكل ما ينتج عنه من التخلف والفقر والضعف،

توحي لهم بأنه باب السعادة المنتظر، وأنه الحل لجميع المشاكل الحياتية .

وبما أن فن التنمية البشرية (الذاتية) علم له كثير من المجالات منها ما يتوافق مع العقيدة الإسلامية ومنها ما يخالفها من جهة ومنها ما يقدر فيها، ولا يمكن جمعها في بحث كهذا ولكن يمكننا أن نقول: إن غالب مواضيع التنمية البشرية تدور حول الإنسان من عدة جوانب متداخلة بشكل كبير وأننا سنحاول التركيز على الجانب الشخصي والاجتماعي، وسنبعد عن الجانب الصحي المتمثل في استخدام فنون التنمية وعلوم الطاقة في الاستشفاء والصحة لكون هذا الموضوع طويل ومتشعب وفيه من الخلاف والأخطار العقديّة الشيء الكثير الواضح للجميع، ولقد تعرض هذا الموضوع لكثير من النقد والرفض من بعض العلماء الإسلاميين، ولسنا نقصد هنا ما يناهز العقيدة فهذا مرفوض ولا مجال لذكره في هذا البحث ولكن ما هو منتشر على الساحة ومقبول بين المسلمين ويلقى رواجاً وإقبالاً كبيراً تحت عدة مسميات نستطيع أن نختصرها في تأكيد الذات أو إدارة الذات فهذا ما يحتاج دراسة متعمقة لمعرفة أثره على عقيدة المسلم وعلى سلوكه.

وهنا تثار بعض الاستفهامات:

- ما حقيقة إدارة الذات؟
- إلى أي مدى تؤثر إدارة الذات في عقيدة

المسلم وسلوكه؟

أسباب اختيار الموضوع :

1. للإشكالات المطروحة آنفاً.
2. كثرة الأخطاء العقديّة المنتشرة بين المسلمين في العصر الحالي .
3. أهمية الموضوع ووجوب معرفة تفاصيله وآثاره.
4. انتشار هذا الاتجاه لدى كثير من الشباب والفتيات وانخراطهم فيه دون تحصن عقدي .

أهمية الموضوع:

تلقي التنمية البشرية إقبالاً كبيراً في المجتمعات وخصوصاً من فئة الشباب المندفع نحو الحياة بكل مغرياتها، فمنهم من يبحث عن النجاح، وآخر عن التفوق، وآخر عن الثراء، والبعض يرغب التخلص من بعض العادات السيئة كالخجل أو القلق أو التفكير السلبي .. إلخ، وتحت العناوين البراقة لها على الكتب والتي أصبحت من أكثر الكتب مبيعاً على مستوى العالم، وكذلك الدورات التدريبية ومواقع الإنترنت وقنوات التواصل الاجتماعي، فقد اجتذبت الشباب والفتيات الذين تقل لديهم خبرات الحياة أو تقل لديهم الحصانة العلمية والفكرية فلا يفرقون فيها بين المفيد والضار وما يمكن أن

يؤخذ منها أو يترك، فمن المهم معرفة تأثير هذه المواضيع على العقيدة الإسلامية للحفاظ عليها من أي شائبة تشوبها .

#### الهدف من الدراسة :

1. التعرف على حقيقة التنمية البشرية ووسائلها الدارجة على الساحة في الوقت الحاضر.
2. اكتشاف آثارها الإيجابية والسلبية على المسلم عقيدةً وسلوكاً.
3. التعرف على طبيعة العلاقة بين تنمية الذات وأصول العقيدة الإسلامية.
4. معرفة الحدود التي يجب أن يتوقف عندها الفرد حتى لا تتأثر عقيدته.

#### الدراسات السابقة:

يوجد عدد من الدراسات حول التنمية البشرية تحدثت عنها وعن أصولها في الشريعة الإسلامية أو عن بعض الأخطار العقديّة فيها، ولكن الهدف الرئيسي من هذه الدراسة هو الوصول لأثر الانغماس المبالغ في تطوير الذات تحديداً على عقيدة المسلم، ومن الدراسات التي بحثت في التنمية البشرية وعلاقتها بالشريعة :

1. التنمية البشرية في السنة النبوية (دراسة موضوعية)، وهي رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية بغزة، كلية أصول الدين، قسم

الحديث وعلومه، سنة 1432هـ / 2011م، للباحثة سماح طه غندور. وكان بحثاً تأصيلياً لموضوع التنمية البشرية المعاصرة في السنة النبوية وإبراز عناية السنة النبوية بتنمية المسلم والمجتمع الإسلامي.

2. أسس التفكير الإيجابي وتطبيقاته تجاه الذات والمجتمع في ضوء السنة النبوية، وهو بحث علمي محكم ومنشور في إحدى المجلات العلمية قدم كورقة عمل في المؤتمر الدولي عن تنمية المجتمع تحديات وآفاق، في الجامعة الإسلامية باليزيا عام (2008م) وقد كتبه الدكتور سعيد صالح الرقيب الأستاذ المشارك بقسم الدراسات الإسلامية بجامعة الباحة، وهو مدرب معتمد لعدد من برامج تطوير الذات، وقد تحدث فيه عن أسس التفكير الإيجابي في السنة النبوية لغرض توضيح منهج النبي صلى الله عليه وسلم في بناء النفوس المسلمة والمجتمع المسلم، وإيجاد منهج علمي مدروس للتفكير الإيجابي مبني على أسس شرعية يطمئن لها قلب المسلم.

3. تعزيز القيم النبوية في الدورات التدريبية، وكان بحثاً تكميلياً لرسالة الماجستير بجامعة الملك خالد، كلية أصول الدين، قسم السنة النبوية، للباحثة منيرة سعد

- وتطبيقاتها.
2. المنهج التحليلي المقارن: في تناول تحليل قضايا تنمية الذات وتحليل أصول الاعتقاد فيها، والدراسة التي سنتناولها ستكون مقارنة تحليلية بين مظاهر إدارة الذات ومبادئ العقيدة.
- أدوات البحث:**
- توظيف الاستبانة في قياس أثر التنمية الذاتية على عقيدة المسلم.
- إجراءات البحث:**
1. قمت بالبحث والاستقراء للوصول إلى مفاهيم محددة عن تنمية الذات ومعرفة نشأتها وفنونها.
2. بحثت عن تأصيل هذا الفن شرعياً.
3. أعددت استبياناً (<http://goo.gl/forms/OMc6UA3fWe>) لاستطلاع آراء شريحة عشوائية عن أثر تنمية الذات على عقيدة المسلم، واستخدمت فيها برنامج قوغل درايف كونه يعطي النتائج في صورة رسوم بيانية مباشرة اختصاراً للوقت.
4. جمعت نتيجة الاستبيان وعرضت الفرضيات كسليات لمناقشة تأثيرها على العقيدة ومن ثم ذكرت الحل في ظل الشريعة الإسلامية.
- عسيري، هدفت فيه إلى كيفية تعزيز القيم النبوية في الدورات التدريبية عموماً، إيماناً منها بوجود كنوز تنمية للفرد والمجتمع في سنة الحبيب صلى الله عليه وسلم.
4. التطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء الشريفة، دراسة عقديّة. وهي رسالة دكتوراه قدمت بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بكلية الشريعة، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، للدكتورة هيفاء الرشيد، وقد كان بحثاً قيماً، أوصلت اللجنة المناقشة بطباعته وتداوله بين الجامعات، ولقد طبع سنة 1432هـ - 2011م، وقد قدمت فيه الباحثة عن أصول فلسفات الاستشفاء الشريفة، وما تجلّى عنها من عقائد إلحادية، ودور حركة العصر الجديد في نشرها.
5. تعريف التنمية وخصائصها، بحث في السياسة الشرعية، وهو بحث للدكتور صلاح السعداوي في كلية العلوم الإسلامية بجامعة المدينة باليزيا قسم الفقه وأصوله، تحدث فيه عن معنى التنمية وخصائصها.
- منهج البحث:**
1. المنهج الاستقرائي: في دراسة إدارة الذات من خلال استقراء مظاهرها ووسائلها

صارمة، حتى ليعجز العقل عن إدراك كل ما فيه، يقابله عالم آخر لا ينقص عنه عظمة وإعجازاً، وهو النفس الإنسانية. قال تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ﴾ (سورة فصلت: 53).

يقول الدكتور محمد التكريتي: «النفس الإنسانية عالم فسيح، رحب، مثير، إضافة إلى سر الحياة وتخصص الأعضاء في جسم الإنسان تركيباً ووظائف، وتناسقها في نظام بديع، فإن للإنسان إدراكاً وشعوراً وعواطف وقدرة على التفكير والتذكر والتخيل، وسلوكاً متميزاً عن بقية الخلائق، مما يجعله أعجوبة للمتأملين وآيةً للناظرين» (التكريتي، 2001م، ص 19): ومع هذا الخلق العظيم للإنسان سخر الله له ما في السموات والأرض، قال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ مِمَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمِمَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (سورة الجاثية: 13)، لذلك لا بد من العلم والوعي بالذات الإنسانية فجهل الإنسان بنفسه يسبب له الارتباك ويشوه تعامله مع الحياة ويحرمه الفرص المتاحة ويوقعه في الأخطار، ومهما بلغ الناس من الكمال يظلون ناقصين ويبقى لديهم ما يضيفونه إلى ذواتهم، مما يعني أن تنمية الذات عملية مستمرة يجب أن لا تتوقف مهما وصل الإنسان إليه من مستوى. ومع تطورات العصر الحديث أصبح الإنسان بحاجة إلى تطوير ذاته ومهاراته العلمية والعملية والنفسية والاجتماعية، وبدأ البحث عن الوسائل

## خطة البحث:

تشمل الخطة ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: مفهوم تنمية الذات ونشأتها وأهم قضاياها.

المبحث الثاني: الدراسة الميدانية للبحث

وتشمل:

1 - الغرض من الدراسة.

2 - فرضيات البحث.

3 - عينة البحث.

4 - أداة البحث.

5 - مناقشة نتائج الاستبيان.

المبحث الثالث: أثر إدارة الذات على عقيدة

المسلم:

1 - الجوانب التأصيلية لإدارة الذات.

2 - الجوانب السلبية في إدارة الذات وأثرها

على عقيدة الفرد وسلوكه.

خاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

تمهيد:

قال تعالى: ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُؤْمِنِينَ \* وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَالَا تُبْصِرُونَ﴾ (سورة الذاريات: 21-22).

إن هذا الكون الذي نعيش فيه مليء بالآيات العظيمة، من الذرة ومكوناتها إلى عالم الفضاء الخارجي المتناهي في الكبر، وما فيه من حركات وسكنات، وآلاف من الظواهر العجيبة والحقائق المثيرة، كل ذلك في نظام عجيب تحكمه قوانين

ما بين الواجبات والرغبات والأهداف (كردي، 2016م)، يقول الدكتور أكرم رضا: «إن إدارة الذات ليست الوقوف عند حدود القدرات ولكن الاستغلال الأمثل والتوظيف المفجر للطاقات لهذه القدرات» (رضا، 2015م، ص: 7)، وتطوير الذات هو تنميتها وصقل مهاراتها الأساسية في جميع الجوانب الروحية والنفسية والاجتماعية والعملية، فالإنسان يحتاج إلى التطوير ليواكب أمور الحياة خصوصاً مع التطور العلمي والتقني في العصر الحالي وتطوير الإنسان لنفسه يحتاج منه أن يتعلم كيف يديرها ويستغل طاقاتها.

وإذا قلنا إنها صناعة الذات، فالصناعة هي من الفعل صنع، صنع الشيء: أي عمله، وصناعة الذات هي إكسابها مهارات وعادات وقدرات جديدة لأجل تحقيق أهداف مطلوبة، ويمكن القول إن صناعة الذات قبل إدارة الذات، ومع تعدد المرادفات إلا أن المعنى المراد، وهو تغير وضع الذات إلى الأفضل وتحقيق الأهداف التي تسعى إليها.

لا يصنف مفهوم إدارة الذات كعلم مستقل يدرس في الجامعات ولكن يمكن أن يسمى فناً يستخدم عدداً من العلوم المهمة بتطوير الإنسان مثل علم النفس، علم الاجتماع، والطب النفسي، والفلسفة والإدارة، ونحن كمسلمين يجب أن نضيف الدين الإسلامي لأن به من الأصول

المؤدية لذلك، فكانت التنمية البشرية أولى هذه الوسائل وأصبح مفهوم تطوير الذات هدفاً للكثير من الأشخاص.

### المبحث الأول:

مفهوم إدارة الذات ونشأتها وأهم قضاياها وتقنياتها:

تنمية الذات لها عدة مرادفات منها: توكيد الذات، تطوير الذات، صناعة الذات، وإدارة الذات الذي هو الأشهر على الإطلاق ويمكن تجزئة التعريف إلى معنى الإدارة ومعنى الذات، فالإدارة: هي نشاط يسعى إلى تحقيق الهدف عن طريق الموارد والإمكانات، وحسن التوجيه والاستغلال، والذات: هي اتجاهات الشخص ومشاعره عن نفسه، وقيل هي العمليات النفسية التي تحكم الشعور (كردي، 2016م). ويمكن القول إن إدارة الذات هي قدرة الفرد على توجيه مشاعره وأفكاره وإمكاناته نحو الهدف الذي يصبو إلى تحقيقه، فالذات هي ما يملكه الشخص من مشاعر وأفكار وإمكانات وقدرات، وإدارتها تعني استغلال ذلك كله استغلالاً أمثل في تحقيق الأهداف والآمال (كريم، 2015م). كما يقصد بها أيضاً: الطرق والوسائل التي تعين المرء على الاستفادة القصوى من وقته في تحقيق أهدافه وخلق التوازن في حياته،

بشكل هرمي يبدأ بالحاجات الفسيولوجية مروراً بحاجات الأمن والسلامة، ثم حاجات الانتماء والتقبل الاجتماعي، ثم الحاجة إلى تحقيق الذات والتي هي في قمة الهرم ثم يجاهد لتحقيق أسمى مراحل الاكتفاء الذاتي وهي السلام (الرضيان، 2009م).

كما ارتبط المفهوم بنشأة البرمجة اللغوية العصبية إلى حد كبير، والتي نشأت عام (1973م) على يد كل من ريتشارد باندلر وجون غريندر اللذين كانا مقتنعين بأنهما وجداً طريقاً لفهم ومحاكاة التفوق الإنساني، وبدءاً بإلقاء المحاضرات حول هذا الموضوع مجتذبين إليهما أعداداً متزايدة من الناس، وقاما بتأسيس أول شركة للبرمجة اللغوية العصبية (الفقي، 2009م، ص: 11-14). وارتبط المفهوم كذلك بتنمية الموارد البشرية حيث كان أحد صورها ومجالاتها، وكذلك التنمية الإدارية، وأصبحت تؤلف فيه الكتب وتقام له الدورات وتُنشأ المواقع على الإنترنت. وبدأت الدعوة إلى التغيير والتطوير والنجاح تنتشر بسرعة هائلة، وتكون ما يشبه الفن الذي أصبح له رجاله والداعين إليه.

ومن أهم رجال التنمية البشرية في العصر الحالي بريان تريسي الذي كان مندوب مبيعات بسيط وأصبح مدرباً ومستشاراً في أكثر من ألف شركة، وأنتوني روبنز الذي يسمى رجل التحفيز الأول في أمريكا والذي يروي قصة كفاح انتقل

في تنمية الذات والمجتمع ما يجعل الشخصية الإنسانية شخصية سوية متكاملة.

### نشأة إدارة الذات:

نشأ هذا المصطلح في العالم الغربي بأواخر الخمسينات وأخذ ينتشر بسرعة بجانب مصطلحات أخرى مثل: (الذات المثالية) و(تقدير الذات). وارتبط المفهوم ببعض نظريات علم النفس التي تناولت تقدير الذات مثل نظرية روزنبرج (1979م) والتي تقول بأن تقدير الذات يعكس اتجاه الفرد نحو نفسه، وأن احترامه لذاته هو نتيجة اقتناعه بأهميتها ورفعها المعنوية فيعامل نفسه بمستوى عالٍ من التقدير والكرامة، ونظرية كوبر سميث (1967م) الذي يرى أن تقدير الذات ينقسم إلى قسمين: التعبير الذاتي وهو إدراك الفرد لذاته، والتعبير السلوكي الذي يفصح عن تقدير الفرد لذاته، ونظرية انشتاين (1955م) التي تقول: إن كل شخص يصنع هيئة أو صياغة لذاته اعتماداً على قدراتها وصلاحتها بشكل غير مقصود طبقاً لخبراته المختلفة، ونظرية روجرز (1987م) التي جعلت الذات جوهر الشخصية، وغيرها من النظريات التي تدور حول الذات الإنسانية ومعالجتها ومساعدتها على النجاح والتطوير (شقفة، 2008م، ص: 25) وكذلك بعض نظريات علم النفس الاجتماعي مثل نظرية ماسلو (1970م) العالم النفسي الأمريكي الذي يرى أن الإنسان يولد ولديه حاجات أساسية



ونجاحاً، مما جعلهم يتجهون لبرامج الدورات والتطوير، وقد ساهم ذلك في نشوء مجال عمل مريح لهؤلاء المدربين والمؤلفين من إلقاء الدورات وتأليف الكتب التي تباع بملايين النسخ ومواقع الإنترنت والمواد المسموعة وفيها من الزعم بتحقيق السعادة والثراء والنجاح واللياقة، ولا نزع أن كل العاملين في هذا المجال يسعون للربح المادي أو الشهرة، كلا، فبعضهم لديه من المؤهلات والمعرفة ما استطاع به مساعدة الكثير من الناس في التخلص من مشاكلهم والأخذ بأيديهم نحو النجاح.

#### أهم قضايا إدارة الذات:

إن تطوير الذات يشمل عدة جوانب في شخصية الإنسان أهمها الجانب الروحي، الجانب الفكري، الجانب العملي، الجانب الصحي، والجانب الاجتماعي، وكل جانب يحوي عدداً من الموضوعات التي تندرج تحته، وجميع الجوانب متداخلة وكل جانب مكمل للآخر، وحتى تكتمل الشخصية الإنسانية فيجب العمل على جميع جوانبها وألا يطغى جانب على آخر.

ومن أهم الموضوعات: النجاح أو مبادئ النجاح، تحديد الأهداف، إدارة الوقت، حل المشكلات، التعامل مع الضغوط، مهارات التواصل الاجتماعي، اكتساب العادات أو التخلص منها مهارات التفكير الإبداعي.

أما أهم التقنيات المستخدمة في تطوير الذات ما يلي:

فيه من كونه بواباً لإحدى العمارات إلى أهم رجال التنمية البشرية، وكذلك ستيفن كوفي والذي هو أقوى مدربي الإدارة في العالم، واشتهر بكتابه «العادات السبع للأشخاص الأكثر فاعلية»، والذي بيع منه أكثر من 15 مليون نسخة حول العالم. وديل كارنجي مدير معهد تاريخي للعلاقات الإنسانية. ود. فيل ماكجرو مقدم برنامج تلفزيوني شهير كاتب وعالم نفس، صاحب كتاب «حياة حقيقة».

وقد أدخل هذا الفن إلى العالم العربي على يد كل من د. إبراهيم فقي، صلاح الراشد، جاسم المطوع، طارق السويدان، وأكرم رضا، في مدة لا تزيد عن الثلاثين سنة الماضية، وغيرهم الكثير ممن برز على الساحة العربية مثل: أحمد الشقيري، عمرو خالد، ماجد أيوب، ومصطفى حسني، ويعد كتاب محمد التكريتي «آفاق بلا حدود» أولى المحاولات في نقل البرمجة اللغوية العصبية إلى العالم العربي، وبدأت الدورات التدريبية في هذا المجال بالانتشار حتى بلغت المئات في فترة وجيزة، وزاد عدد المراكز المانحة شهادات التأهيل، كما زاد عددها في بقية الدول العربية مثل سوريا ولبنان والأردن ومصر (البريدي، 2007م، ص: 137-139).

وقد أدى الاستقرار المعيشي للغالبية من الناس والذي لُبت فيه احتياجاتهم الأساسية من المأكل والمأوى ووسائل الحياة المريحة إلى تحويل انتباههم حول التفكير في حياة أكثر رفاهية وثراءً وسعادة

## 1. البرمجة اللغوية العصبية NLP:

هي مجموعة طرق وأساليب تعتمد على مبادئ نفسية تهدف لحل بعض الأزمات النفسية ومساعدة الأشخاص على تحقيق نجاحات وإنجازات أفضل في حياتهم، وتوصف بأنها وسيلة علاج سلوكي (الفقي، 2009م، ص: 15) وتسمى «الهندسة النفسية»، وتقوم على ركنين أساسيين: الأول هو نظام الإيمان والاعتقاد بمعناه اللغوي العام، والثاني هو كيفية تعاقب الأفكار والتصورات وما ينتج عن هذه التصورات من فعل أو قول أو سلوك، فالهندسة النفسية في اعتبارهم طريقة أو وسيلة تعين الإنسان على تغيير نفسه وإصلاح تفكيره وتهذيب سلوكه وتنقية عاداته وشحذ همته وتنمية مهاراته، وكذلك تعينه على التأثير في غيره ويذكر التكريتي في كتابه أن الهندسة النفسية «تعني أن الإنسان يستطيع تغيير العالم عن طريق تغيير ما في ذهنه» (التكريتي، 2001م، ص: 23-30).

## 2. العقل الباطن (اللاواعي):

ويسمى (اللا شعور)، وهذا المصطلح يشير إلى مجموعة من العناصر التي تتألف منها الشخصية وتكون بمنأى عن الوعي، إن العقل الباطن هو مركز العواطف والانفعالات والإبداع ويحتوي على محركات ومحفزات السلوك (ميرفي، 2004م، ص: 15) وتستخدم هذه التقنية عن طريق الإيحاء بالفكرة المطلوبة سواء كانت تطويرية أو علاجية

إلى العقل اللاواعي بالتكرار والمران، ثم يبرمجها العقل اللاواعي في السلوك، وتستخدم هذه الطريقة في التخلص من عادة سيئة أو اكتساب عادة مرغوبة، وذكر البعض أيضاً أن لهذه الطريقة القدرة في الشفاء من الأمراض والحصول على الثراء ومعالجة ترسبات الماضي والتخلص من الذكريات المؤلمة... إلخ

## 3. قانون الجذب:

ويقصد به أن كل شيء يحدث في حياة الشخص قد انجذب إليه عن طريق الصور التي احتفظ بها عنه في عقله، بمعنى أن ما يفكر به الشخص أياً كان هذا الشيء الذي يدور في عقله فإنه يجذب إليه، ويستخدم قانون الجذب في دورات تطوير الذات بشكل كبير سواء بهذا الاسم أو بغيره، أو صياغة الفكرة بصورة أخرى، بغرض الحصول على ما يريد الشخص سواء كان مالياً أو نجاحاً أو شريك حياة أو علاجاً، والطريقة المنتشرة دون الدخول في أعماق هذا القانون هي أن يدرّب الشخص نفسه على التفكير في الأمر المطلوب وإقناع نفسه بأنه سوف يتحقق بعبارة: «إن ما تفكر فيه ستحصل عليه».

## 4. علوم الطاقة:

وهي مبدأ فلسفي أخذ عن الديانة الطاوية الصينية القديمة التي ما تزال حية إلى اليوم وترجع إلى القرن السادس قبل الميلاد، تقوم في جوهر فكرتها على العودة إلى الحياة الطبيعية والوقوف

صحيح عن الموضوع قبل الحكم عليه بالقبول أو الرفض، فالدراسة الميدانية تهتم بدراسة الظاهرة في الواقع العملي من خلال رأي من يمارسها ويركز عليها في الوضع الحاضر بصورة شاملة ولا علاقة للماضي ولا المستقبل بذلك.

#### 1- الغرض من الدراسة الميدانية:

إن الهدف الرئيسي من الاستبيان هو استطلاع آراء شريحة عشوائية عن تنمية الذات إن كان لها أثر فعلي على عقيدة المسلم وذلك لكثرة الكلام بين مخالف ومؤيد ومحامد عن موضوعات التنمية الذاتية، ولرغبتني في معرفة ما إذا كان هناك وعي تام بمواضيع التنمية الذاتية وآثارها، فوجدت أن عمل استبيان سيقودنا إلى تصور صحيح، وذلك لارتباط الدراسة الميدانية بالواقع، فهي تعطي نتائج أكثر مصداقية تدعم البحث النظري، والذي قد يكون وجهة نظر شخص واحد، بينما الدراسة الميدانية تعطي رأي فئة كاملة تستطيع من خلالها أن تبني تصوراً وتعطي رأياً وحكماً بناءً عليه، وقد استخدمت الاستبيان كأداة لعمل هذه الدراسة بعنوان «أثر إدارة الذات على عقيدة المسلم».

#### 2- فرضيات البحث:

- أ. أنه كلما زاد تعظيم الإنسان لقدراته الشخصية وإمكاناته أدى إلى ضعف استعانتة بالله وتوكله عليه.
- ب. أن مواضيع التنمية الذاتية تركز على

موقفاً سلبياً من الحضارة والمدنية، وتسمى طاقة الحياة أو الطاقة الكونية، ويطلق عليها اسم (برانا)، ويذكر أنها ترتبط بتصورهم الفلسفي للوجود، وتسمى (طاقة الشفاء)، ومن هنا دخلت في دورات تطوير الذات، لاستخدامها في النواحي العلاجية والصحية والمحافظة على جسم صحي وحيوي من خلال تجاربها في جسم الإنسان، وتقسّم إلى نوعين: طاقة إيجابية وأخرى سلبية وكلاهما تسمى (تشي)، فيتعلم الشخص كيف يتخلص من الطاقة السلبية ويحصل على الطاقة الإيجابية، ويدخل تحت هذا العلم فلسفات كثيرة مثل فلسفة الهالة والشاكرات والعلاج بالريكي والماكروبيوتك واليوغا والتأمل والأيورفيدا والعلاج بالألوان والأحجار الكريمة، وتحليل الشخصيات والفراسة وبعض نظريات علم النفس (الرشيد، 2011م، ص: 218-221). هذه أمثلة لأهم العلوم في هذا الفن والتي لا نحصرها، فكما ذكرنا أن تنمية الذات يستخدم كل علم يمكن أن يفيد في تطوير الإنسان في أي جانب من جوانب شخصيته.

#### المبحث الثاني:

##### الدراسة الميدانية للبحث:

عمدت إلى هذه الدراسة الميدانية لقياس أثر تنمية الذات على عقيدة المسلم، كصورة منهجية تسمح لنا بالوصول إلى نتائج سليمة وتصور

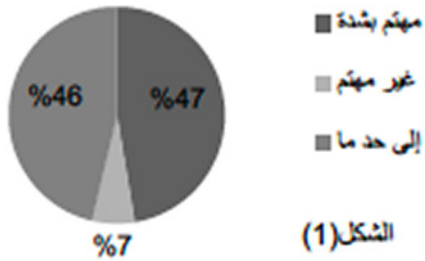
- النجاح الدنيوي و تهمل النجاح الأخروي.
- ج. أن نجاحات الشخص غير المحصن عقدياً قد تؤدي به إلى اعتقاد أن الإنسان يخلق أفعال نفسه.
- د. فكرة (ما تفكر به هو ما تحصل عليه) الدارجة في مواضيع التنمية البشرية تؤثر في الإيمان بالقضاء والقدر وتؤثر عليه سلباً.
- هـ. كلما زادت نجاحات الشخص غير المحصن عقدياً زاد اعتقاده بأن النجاح نابع من ذاته وليس توفيقاً من الله عز وجل.
- و. أن التنمية البشرية تجعل المشاهير من نجوم الفن والسوشال ميديا نجوماً ونماذج للأشخاص الناجحين.
- 3 - عينة البحث:
- وزع الاستبيان على عينة عشوائية من طلبة في المرحلة الجامعية وما فوقها نساء ورجال، وكانت المعايير المختلفة هي مدى اهتمام هؤلاء الأشخاص بالتنمية الذاتية من عدمها.
- 4 - أداة البحث:
- وضع استبيان يتكون من مجموعة من الأسئلة تتعلق بالفرضيات لغرض استطلاع آرائهم في هذا الموضوع، وقد بلغ عدد المشاركين في الاستبانة 640 شخصاً، وكان الاستبيان كالتالي:
- ما مدى اهتمامك بموضوع تطوير الذات؟
- 0 مهتم بشدة
- 0 غير مهتم
- 0 إلى حد ما
- ما هي الوسائل التي تستخدمها لتطوير الذات؟
- 0 قراءة كتب
- 0 حضور دورات
- 0 شبكة الإنترنت
- 0 غير ذلك
- ما هو الهدف من وراء اهتمامك بتنمية الذات؟
- 0 النجاح والتطوير
- 0 البحث عن الثقة بالنفس
- 0 التخلص من عادات سيئة
- 0 اكتساب عادات جيدة
- هل الاهتمام بالتنمية الذاتية يركز على النجاح الدنيوي ويهمل النجاح الأخروي؟
- 0 نعم
- 0 لا
- 0 إلى حد ما
- 0 غير ذلك
- هل ترى أن المبالغة في تطوير الذات تعظم قدرات الإنسان بشكل يؤثر على استعانهه بالله وتوكله عليه؟
- 0 نعم
- 0 لا

- 0 إلى حد ما  
0 هل الانغماس في مجال تطوير الذات يجعل الإنسان يعتقد بأنه يخلق أفعال نفسه؟  
0 نعم  
0 لا  
0 إلى حد ما

#### 5 - مناقشة النتائج:

أ. الأسئلة المتغيرة وهي التي تقيس لنا الفئة التي شاركت في الاستبيان من ثلاث نواحي، هي: مدى الاهتمام بالتنمية البشرية، والوسائل المستخدمة في ذلك، والهدف من وراء الاهتمام بها. وكانت النتائج كالتالي:

#### ما مدى اهتمامك بموضوع تطوير الذات؟



بلغ عدد المهتمين بشدة 47.3%، و 46.3% مهتمين إلى حد ما، و 6% فقط غير مهتم. لذلك نستطيع القول إن تسمية العصر الحالي بعصر تطوير الذات تسمية صحيحة، لأن 92% من العينة مهتم بتطوير نفسه، واختلاف درجة الاهتمام يرجع إلى بيئة ومشاغل كل شخص منهم.

هل الاعتقاد بفكرة أن ما تفكر به ستحصل عليه (أي إذا فكرت بأمر إيجابي حصلت عليه وإن فكرت بأمر سلبي حصل لك) تؤثر على الإيمان بالقضاء والقدر؟

- 0 نعم  
0 لا

0 إلى حد ما

هل تعتقد أن تطوير الذات قد يجعل الشخص يعتقد أن النجاح من ذاته وليس توفيقاً من الله سبحانه وتعالى؟

- 0 نعم  
0 لا

0 إلى حد ما

ما تأثير الانغماس في تطوير الذات على عقيدة المسلم الفرد؟

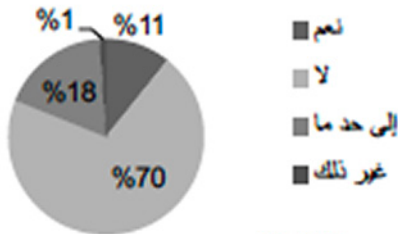
- 0 يؤثر إيجاباً  
0 يؤثر سلباً  
0 لا يؤثر

ما تأثير الانغماس في تطوير الذات على سلوك المسلم الفرد؟

عند 51.7٪ من المشاركين ثم جاء بعدها الرغبة في اكتساب عادات جيدة بنسبة 25٪، وأما الباحثون عن الثقة بالنفس فبلغوا 12.7٪، والرغبة في التخلص من عادة سيئة كانوا 10.6٪ فقط.

والبحث عن النجاح هدف للجميع، وهذا حق مشروع، ونجد نسبة جيدة تؤمن بأن تنمية الذات وسيلة في اكتساب أو التخلص من العادات، وكذلك وسيلة لاكتساب الثقة بالنفس. ب. الأسئلة التي تساعد في التأكد من فرضيات البحث، وتعطينا آراء المشاركين في الاستبيان، وكانت على النحو التالي:

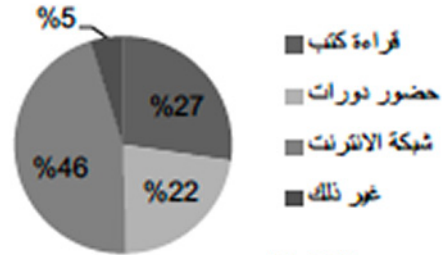
#### هل الاهتمام بالتنمية الذاتية يركز على النجاح الدنيوي ويهمل النجاح الأخروي؟



الشكل (4)

وقد كانت النتيجة إيجابية حيث إن 70.3٪ يرون أنها لا تركز على النجاح الدنيوي فقط، و17٪ ذكروا وجود تأثير بنسبة معينة، ومن المؤكد أن هذا التأثير يرجع لمدى تدين الشخص، و10.8٪ فقط رأوا أنه يركز على النجاح الدنيوي ويهمل النجاح الأخروي.

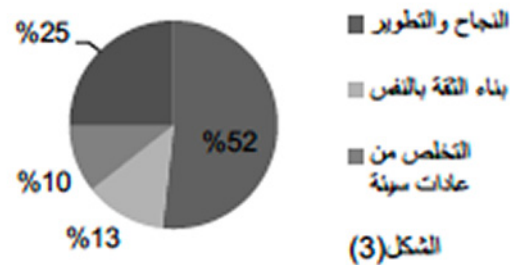
#### ما هي الوسائل التي تستخدمها لتطوير الذات؟



الشكل (2)

بالنسبة للوسائل المستخدمة في تطوير الذات كان مستخدمو وسيلة شبكة الإنترنت بالمركز الأول، حيث بلغت النسبة 45.5٪ وهذا غير مستغرب كونها أسهل الطرق وأسرعها للوصول إلى المعلومة، تلاها قراءة الكتب حيث بلغت نسبة مستخدميها 27.3٪، وجاء حضور الدورات بعدها بنسبة 22.3٪.

#### ما هو الهدف من وراء اهتمامك بتنمية الذات؟



الشكل (3)

أما نتيجة الهدف من وراء الاهتمام بتنمية الذات فكان النجاح والتطوير هو الهدف الأول

وهذا نابع من اقتناع الشخص بأنه يستطيع عمل ما يريد إذا لم يخرس معها صدق التوكل والاستعانة بالله.

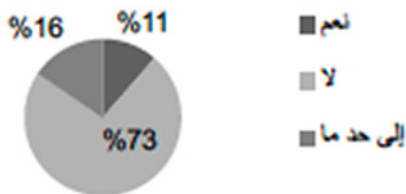
هل الاعتقاد بفكرة أن ما تفكر به ستحصل عليه (أي إذا فكرت بأمر إيجابي حصلت عليه وإذا فكرت بأمر سلبي حصل لك) تؤثر على الإيمان بالقضاء والقدر؟



الشكل (7)

كانت النتيجة أن 60% رفضوا تأثير هذه الفكرة، وهي مستوحاة من قانون الجذب بأن الإنسان إذا فكر بأي أمر إيجابي سيحصل عليه، وإذا فكر بأمر سلبي حصل له، وقد رفضوا تأثير ذلك على الإيمان بالقضاء والقدر، بينما 25% يرون أن هذه الفكرة قد تؤثر في الإيمان بالقضاء والقدر، و14.5% يرون أنها تؤثر بنسبة معينة.

هل تعتقد أن تطوير الذات قد يجعل الشخص يعتقد أن النجاح من ذاته وليس توفيقاً من الله سبحانه وتعالى؟



الشكل (8)

وهذه نتيجة جيدة، حيث 73.1% يرفضون هذه الفكرة، وهذا بناءً على قوة الإيمان وانغراس

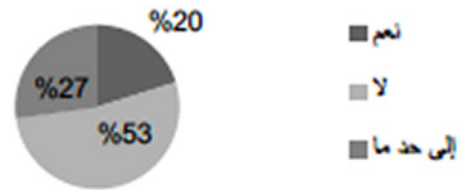
هل ترى أن المبالغة في تطوير الذات تعظم قدرات الإنسان بشكل يؤثر على استعانته بالله وتوكله عليه؟



الشكل (5)

رأى 64% أن المبالغة في تطوير الذات لا تؤثر على استعانة الإنسان بالله وتوكله عليه، و32% يرون ذلك، و4% يرون أنها تؤثر إلى حد ما. ومن المؤكد أننا لو افترضنا أن الذين شاركوا في الاستبيان لديهم معلومات علمية مؤصلة في العقيدة الإسلامية لكانت النسبة لوجود تأثير أكبر، وهذا يجب أن يؤخذ في الاعتبار بالنسبة للنتيجة.

هل الانغماس في مجال تطوير الذات يجعل الإنسان يعتقد بأنه يخلق أفعال نفسه؟



الشكل (6)

بالنسبة للتأثير على اعتقاد الإنسان بأنه يخلق أفعال نفسه فقد جاءت النتيجة 52.7% برفض وجود هذا التأثير، و27.2% يرون بمحدودية التأثير، و20.2% يرون بأنها تؤثر في اعتقاد الفرد،

الفرد تأثيراً إيجابياً، و 18٪ يرون أن تأثيرها سلبي، و 13٪ يرون عدم تأثيرها على السلوك. وكما نرى أن نتيجة الاستبيان أقرب إلى إيجابية التنمية الذاتية على الفرد بنسبة 75٪، وهذا جيد ولكن يجب الأخذ في الاعتبار أن الخلفية العقديّة عند أفراد العينة مختلفة، وأنه من الممكن أن البعض غير مدرك لبعض الأخطار التي قد تبدأ صغيرة لا يتنبه لها، وتكبر مع الوقت وتكرار تلقيه لها، وأن العينة المتبقية التي ترى تأثير التنمية الذاتية سلبية قد تكون ذات ثقافة عقديّة أو من الفئة التي ترفض كل جديد، ولذلك فتنتيجة الاستبيان تقريبيّة وسنوضح ذلك في المبحث التالي بإذن الله.

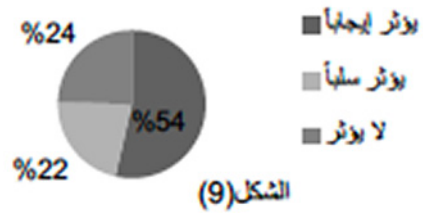
**المبحث الثالث: أثر إدارة الذات على عقيدة المسلم:**  
1 - الجوانب التأصيلية لإدارة الذات :

إن تربية الفرد هي من لب المنهج الإسلامي المتكامل العظيم فقد خلق الله الإنسان وجعله خليفة في الأرض، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (سورة البقرة: 30)، وأرسل له منهجاً متكاملًا يعيش به يشمل عناصر الكينونة الإنسانية ويلبي حاجات كل جانب من جوانبها،

عقيدة أن توفيق الإنسان بيد الله، وأنه لا تأثير للتنمية الذاتية في ذلك، بينما رأى 15٪ بوجود ذلك، و 11.4٪ يقولون أن التعمق في برز المهارات وتحقيق النجاحات قد يجعل الإنسان يعتقد أنه هو سبب النجاح وينسى توفيق الله له.

ج. أسئلة لمعرفة الرأي العام عن تأثير الموضوع وكانت كالتالي:

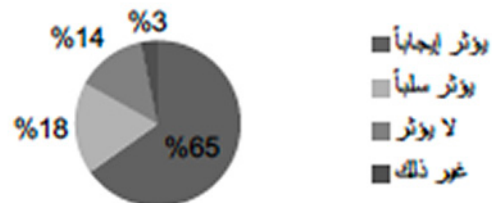
**ما تأثير الانغماس في تطوير الذات على عقيدة المسلم الفرد؟**



الشكل (9)

جاءت النتيجة الأكبر وهي 53.6٪ يرون أن تأثيرها على العقيدة تأثير إيجابي، و 22٪ يرون أنها تؤثر سلباً، بينما 24٪ يرون أنه لا علاقة بين التنمية والتأثير على عقيدة الفرد.

**ما تأثير الانغماس في تطوير الذات على سلوك المسلم الفرد؟**



الشكل (10)

بالنسبة لتأثير التنمية على السلوك فكانت النتيجة أن 65.2٪ يرون أنها تؤثر على سلوك



الدين دولةً جديدةً في هذا المجال الديني، أيضاً وحد القبائل في شعب، والشعوب في أمة، ووضع لها كل أسس الحياة» (هايل، 2019م، ص: 13). إن شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم أعظم مثال للشخصية الناجحة العظيمة، التي حققت نجاحاً عظيماً في الرسالة والهدف التي عاش من أجلها سائراً على منهج قويم، يشمل جميع جوانب الشخصية قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (سورة القلم: 4). وكذلك من صحابته رجال فتحوا على أيديهم البلدان، وقادوا الجيوش وأذهلوا الملوك والقيصرة، رجال سجل التاريخ نجاحاتهم وأفعالهم رضي الله عنهم أجمعين.

إن إيماننا بأن ديننا الإسلامي هو منهج حياة متكامل ونؤمن بتكامله وتحقيقه السعادة لنا، فإننا عندما نتناول أي موضوع معاصر ونحن أمة إسلامية يجب أن نتناوله بنظرة عقديّة تفرض علينا فهم الموضوع وتمحيصه لأخذ الفائدة والحكمة ورفض ما يمكن أن يخالف أو يجرح عقيدتنا ومنهجنا في الحياة، ويجب أن تستند هذه النظرة على علم راسخ وعقل واع وفكر منفتح. ولا نبأغ في قولنا إن معظم ما صح وأثبتت فائدته من فن وتنمية الذات سواءً على المستوى الفردي أو الاجتماعي ثبت أن له أصل في الشريعة الإسلامية. يقول الشيخ محمد الغزالي (1996م): «وظيفة الدين بين الناس أن يضبط مسالكهم

ويحقق الهدف الأسمى من خلق الإنسان، وهو عبادة الله وحده، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ (سورة الإسراء: 9)، وهذا المنهج الرباني في القرآن الكريم والسنة النبوية هو ما يضبط ويوجه حياة الإنسان من حيث التوازن بين ظاهره وباطنه وبين مشاعره وسلوكه وعقيدته وعمله، والموازنة بين التكاليف والطاعة في العبادات، والموازنة في علاقات الناس بعضهم ببعض أفراداً وأزواجاً وحكوماتٍ وشعوباً ودولاً وأجناساً (المقبل، 2012م، ص: 308-309).

ولكن ابتعاد المسلمين عن القرآن وعن فهم أسلوبه الخاص وتطبيق ما جاء به بفهم صحيح هو سبب كل تخلف أو ضعف يعيشه المسلمون، إن اتباع المنهج الإسلامي يخرج لنا شخصيات هي أعظم ما كتبه التاريخ، وأولها شخصية رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول مايكل هارت (2011م) في مقدمة كتابه العظماء المائة: «إن اختياري محمداً ليكون الأول في أهم وأعظم رجال التاريخ قد يدهش القراء، ولكنه الرجل الوحيد في التاريخ كله الذي نجح أعلى نجاح على المستويين الديني والديني...، ولكن محمداً عليه الصلاة والسلام هو الوحيد الذي أتم رسالته الدينية وتحددت أحكامها وآمنت به الشعوب بأسرها في حياته، ولأنه أقام جانب

عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُ لَا يَأْتِ  
بِخَيْرٍ طَهْرٌ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ  
عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿سورة النحل: 76﴾. وبين  
لنا إن السلبية أخطر ما يصيب الفرد والمجتمع،  
وإن الإيجابية هي وسيلة الحياة (عامر، 2013م).  
قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى  
بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾ (سورة هود: 117)،  
ولم يقل صالحون، فالمصلح يصلح نفسه ويدعو  
غيره.

وإيجابية رسولنا في تطلعاته للمستقبل عندما  
خرج إلى الطائف بعد أن اشتد عليه الأذى، وأوذي  
من قبائل ثقيف ورموه بالحجارة، فقرر الرجوع  
إلى مكة، يقول صلى الله عليه وسلم: «انطلقتُ  
وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي، فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلَّا وَأَنَا  
بِقَرْنِ النَّعَالِ فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ  
قَدْ أَظْلَنَتْنِي، فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جَبْرِيْلُ، فَنَادَانِي  
فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ، وَمَا رَدُّوا  
عَلَيْكَ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا  
شِئْتَ فِيهِمْ، فَنَادَانِي مَلَكُ الْجِبَالِ فَسَلَّمَ عَلَيَّ، ثُمَّ  
قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، فَقَالَ، ذَلِكَ فِيمَا شِئْتَ، إِنْ شِئْتَ  
أَنْ أَطْبِقَ عَلَيْهِمُ الْأَحْشَبِينَ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ  
مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ، لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا» (صحيح  
مسلم، ج: 3، ص: 1420هـ، رقم الحديث: 1795).  
ويرشدنا صلى الله عليه وسلم إلى الإيجابية  
والمداومة على العمل والحرص على الخير وحماية

وعلائقهم على أسس بين الحق والقسط، حين  
يحيوا في هذه الدنيا حياة لا جور فيها ولا جهل،  
فالدين للإنسان كالغذاء لبدنه» (الغزالي، 2010م،  
ص: 18).

وقد عمد بعض علماء المسلمين إلى تأصيل  
بعض كتب تنمية الذات، مثلما فعل الشيخ الغزالي  
في تأصيل كتاب (دع القلق وابدأ الحياة) لديل  
كارنجي (1995م) في كتابه الرائع (جدد حياتك)،  
وعندما تقرأ الكتابين تجدهما نفس الأفكار ولكن  
تجدد الروحانية والمتعة في كتاب الغزالي، كما كتب  
أحد المفكرين مقالة رائعة بعنوان: (هل اقتبس  
ستيفن كوفي العادات السبع للنجاح من القرآن  
والسنة؟) أراد أن يوضح من خلال مقاله بأن ما  
جاء به ستيفن كوفي (2012م) ليس منهجاً جديداً  
وإنما هو من شريعتنا الإسلامية.

ولو أردنا حصر كل ما في القرآن الكريم  
والسنة النبوية المطهرة من استنباطات العلماء  
وآرائهم لاستغرق سنين وأخذ مجلدات ولم تنته،  
فمع تطور العلم والنظريات كل يوم يثبت لنا  
عظمة كتاب الله وسنة نبيه .

أمثله على أهم الجوانب التأصيلية في التنمية  
الذاتية:

0 تدعو التنمية للإيجابية وهي من لب  
شريعتنا حيث نجد أن الله يفرق بين الشخصية  
الإيجابية والشخصية السلبية، قال الله تعالى:  
﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمٌ لَا يَقْدِرُ

مَا اكْتَسَبَتْ ﴿ (سورة البقرة: 286)، وقوله صلى الله عليه وسلم: «خُذُوا مِنَ الْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا» (البخاري، ج: 3، ص: 39، رقم الحديث: 930).

0 تدعوا التنمية الذاتية إلى النظر للجانب المشرق في كل موضوع يمر بالإنسان، وقد قال تعالى: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ (سورة البقرة: 216).

0 كما تدعوا التنمية الذاتية إلى أن يقف الإنسان و يعيد ترتيب نفسه وحياته و يجدد حياته و يبني الأمل في داخله، مثل ما جاء في الحديث القدسي يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (قال الله تعالى: «يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ فِيكَ وَلَا أَبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ، وَلَا أَبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَوْ آتَيْتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لَا تَشْرِكُ بِي شَيْئًا لَأَبِيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً» حديث حسن غريب (الترمذي، ج: 5، ص: 440، رقم الحديث: 3540). يقول الغزالي في هذا الحديث: «فيه جرعة تحيي الأمل في الإرادة المخدرة، وتنهض العزيمة الغافية وهي خجلى، لتستأنف السير إلى الله ولتجدد حياتها بعد ماضٍ ملتبسٍ مستكين» (الغزالي، 2010م، ص: 17).

0 وكذلك دعوتها لضبط العواطف والانفعالات وهو منهج رباني في كتابنا العظيم،

النفس من المشاعر السلبية الداخلية. قال صلى الله عليه وسلم: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ، خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ احْرَضَ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَأَسْتَعَنَ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجَزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ، فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ» (صحيح مسلم، ج: 4، ص: 2052، رقم الحديث: 2664) (الرقيب، 2008م، ص: 25) ومن عظم أسلوبه صلى الله عليه وسلم أن يقول: «وفي كل خير» حتى لا يستحقر أحد نفسه، وفي الحديث من معاني الإيجابية والتحفيز الكثير.

0 أن يعيش الحاضر ولا يفكر بالماضي ولا يقلق من المستقبل، وأن يعيش بالقناعة التي هي سر السعادة، وهذا يشهد له قول رسولنا الكريم: «مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ مُعَافٍ فِي جَسَدِهِ عِنْدَهُ قُوَّةٌ يَوْمَهُ فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا» حديث حسن غريب (الترمذي، ج: 4، ص: 152، رقم الحديث: 2346).

0 المبادرة والعمل وعدم الكسل ولدينا الدعوة إلى العبادة والتسابق إلى الخير، قال الله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ وُجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّئُهَا فَاسْتَبِقُوا الْحَيَاتِ أَيِّنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (سورة البقرة: 148).

0 تدعو التنمية إلى تحديد الإمكانيات والعمل وفقها، وهذا مصداقه في كتاب الله تعالى قوله: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا

حسن صحيح. (الترمذي، ج:4، ص:186، رقم الحديث:2380) إلى آخر ما ورد في هذا الجانب. 0 تدعو التنمية البشرية الإنسان أن يعطي نفسه حقوقها وما تشتهي والإسلام أعطى المؤمن حقه من لذة العيش في الدنيا قبل الآخرة، ولكن بضابط الوسطية، قال رسول الله « صلى الله عليه وسلم: أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لَهِ وَأَتَقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأَصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَن سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي» (البخاري، ج:7، ص:2، رقم الحديث: 5063) وقال الله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾ (سورة الأعراف:31).

0 ومما تدعو إليه التنمية أيضاً الجلوس مع الإيجابيين والابتعاد عن الأشخاص السلبيين لأن الإنسان يتأثر بمن حوله، فقد أتى منهج الإسلام بالأمر بالابتعاد عن السلبيين، قال تعالى: ﴿فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۗ إِنَّكُمْ إِذَا مَثَلْتُمْ﴾ (سورة النساء:140)، لأن الشخص يتأثر بمن معه، والأمر بالجلوس مع الإيجابيين وهم من يعرفون الله ويخشونه، قال تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾ (سورة الكهف:28).

0 وتدعو إلى قوة الإرادة في تحقيق الهدف وهو مبدأ موجود في شريعتنا الإسلامية كما في قول الله:

كما قال الله تعالى: ﴿لَكَيْلًا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ (سورة الحديد:23)، وقوله صلى الله عليه وسلم: «ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب» (البخاري، ج:8، ص:28، رقم الحديث: 6114).

0 وكذلك إدارة الوقت، فقد اهتم بها الإسلام وجعل الإنسان مسئولاً عن وقته ومحاسباً عليه، قال الله تعالى: ﴿وَالْعَصْرُ \* إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ﴾ (سورة العصر:1-2)، وقوله صلى الله عليه وسلم: «لَا تَزُولُ قَدَمُ ابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ حَتَّىٰ يُسْأَلَ عَنْ خَمْسٍ، عَنْ عُمُرِهِ فِيْمَ أَفْنَاهُ، وَعَنْ شَبَابِهِ فِيْمَ أَبْلَاهُ، وَمَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيْمَ أَنْفَقَهُ، وَمَاذَا عَمَلَ فِيْمَا عَلِمَ» حديث غريب، (الترمذي، ج:4، ص:190 رقم الحديث: 2416).

0 تدعو التنمية للاهتمام بالصحة الجسدية لأنها تنعكس على الصحة النفسية والإسلام لم يهمل هذا الجانب بل اهتم بالصحة الجسدية من خلال توجيهات النظافة والطهارة وآداب الطعام والنهي عن أن يشق المسلم على نفسه أو تحميلها ما لا تطيق. قال: صلى الله عليه وسلم «إِذَا شَرِبَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَتَنَفَّسْ فِي الْإِنَاءِ» (البخاري، ج:1، ص:42، رقم الحديث:153) وقال: « ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطن. بحسب ابن آدم أكالات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه» هذا حديث

﴿رَجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ (سورة النور: 37)، يقول الدكتور عائض القرني في كتابه (لا تحزن): «إنها إرادة الإيمان وقوة اليقين وسلطان التوحيد، إرادة خبيب بن عدي عندما رُفِعَ على مشنقة الموت فأُشِدَّ: «ولست أبالي حين أقتل مسلماً على أي جنب كان في الله مصرعي»

0 في التنمية الذاتية من لا يطبق لا يتعلم، وفي شريعتنا ذم لمن يقول ولا يفعل قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ \* كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ (سورة الصف: 2-3).

0 ويذكر دائماً في تطوير الذات تقبل الطرف الآخر بصفاته وطباعه، وقد وجهنا لذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال: «لَا يَفْرَكُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً، إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ» (مسلم، ج: 2، ص: 1091، رقم الحديث: 1469).

0 ومما تدعو إليه التنمية ألا ينظر الشخص إلى الماضي إلا ما يتعلم منه درساً يدفعه للأمام، قال تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ (سورة الحج: 46).

0 ويقول جل شأنه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ

﴿فَنَعْمَ إِذْنٌ﴾ (البخاري، ج: 9، ص: 139، رقم الحديث: 7470). قال الشيخ الغزالي (1996م) رحمه الله في هذا الحديث: «بمعنى أن الأمر يخضع للاعتبار الشخصي، فإن شئت جعلتها تطهيراً ورضيت، وإن شئت جعلتها هلاكاً وسخطت، إن العمل الواحد بما يصاحبه من حال نفسي يتغير تقديره تغيراً كبيراً» (الغزالي، 2010م، ص: 89).

0 كما يذكر فيها أن يعدد الإنسان إنجازاته ليعرف نفسه ويزيد ثقته بها، فقد فعله النبي عليه الصلاة والسلام عندما قال: «أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ، أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ» (البخاري، 1422هـ، ج: 4، ص: 31، رقم الحديث: 2864)، و(أنا) هنا لا غرور فيها ولا استعلاء، بل هي لنصرة حق وفتحة عمل لدعم الإيمان وتعهد بأداء الواجب.

0 ومن أهم ما تدعو إليه التنمية هو تحديد الهدف والمبدأ. يقول د. عبد الكريم بكار في كتابه (مدخل للتنمية المتكاملة): «إن المبدأ أشبه بالنظارة إذا وضعناها على أعيننا فإن كل

شيء يتلون بلونها، فصاحب المبدأ له طريقته الخاصة في الرؤية والإدراك والتقويم» (بكار، 1999م، ص: 168).

نكتفي بهذا القدر اختصاراً، ونقول: إن الدين الإسلامي قدم منهجاً متكاملًا يبنى الفرد والمجتمع ولكن بمنهجية التوسط فلا إفراط كما فعل المتطرفون في الفرق الدينية، ولا تفريط كما فعل الغرب المادي.

فالإسلام منهج حياة يعنى بتدبير شؤون الإنسان المادية والروحانية وتنظيمها من حيث هو فرد في تحقيق السلام الداخلي والتقييم الإيجابي للنفس والرضا عنها والثقة بها وكسب الرزق وتنظيم الوقت، ومن حيث هو جزء من المجتمع بتحقيق النجاح العملي وتنظيم العلاقات والمعاملات وتوزيع المسؤوليات، بل الإسلام يؤدي ذلك كله بأهدى سبيل مع إعطاء جوهر الحياة الحق وهو عبادة الله العبادات الحقة التي تحقق السعادة الدنيوية والأخروية معاً كما حققها سيد البشرية محمد صلى الله عليه وسلم .

وفن إدارة الذات فن جميل ومفيد إذا ما عرف الإنسان كيف يأخذ أفضل ما فيه ويستفيد منه في حياته كأى علم وأى فن. فمعظم العلماء والمفكرين والناجحين هم أناس عرفوا كيف يديرون ذواتهم وتوصلوا إلى مهاراتهم وقدراتهم وحققوا بها أحلامهم وطموحهم، وتغلبوا على الصعوبات التي واجهتهم، وعملوا بجد حتى وصلوا لما هم عليه.

2- الجوانب السلبية في تنمية الذات وأثرها على عقيدة الفرد

لا أحد ينكر الفوائد العديدة التي نجدها في فن تطوير الذات والتي استفاد منها الكثيرون وساعدتهم في تخطي العديد من العوائق النفسية وجعلتهم يرون الحياة بشكل أفضل وبإيجابية، ومنهم من ساعدتهم على تحقيق النجاح في حياتهم الخاصة والمهنية، ولكن انتشار هذه الظاهرة وتعمق البعض فيها وخاصة من فئة الشباب والذين يحاولون أن يظهروا أنفسهم بأجمل صورة وأفضل روح إيجابية مقبلة على الحياة، وكأنهم مثال حي للنجاح وكمال الشخصية، والعناوين البراقة على أغلفة كتب التنمية البشرية والتي يتصور القارئ من العنوان بأن هذا الكتاب هو مفتاح السعادة والنجاح، يجعلنا نفكر في إيجاد حلول لهذه الظاهرة حتى نحافظ على إيجابياتها وننميتها ولا تكبر سلبياتها وتنتشر.

ويعد هذا الموضوع نوعاً من التحول الثقافي الذي بدأ في الغرب ثم انتشر في أنحاء العالم، وقد ظهر هذا الفن بالشكل الحالي ونشأ في بيئة غربية ومادية بعيدة عن روحانية الإسلام، لذلك ليس بغريب أن يكون فيها ما يخالف الشريعة الإسلامية.

ويجب أن نفرق بين ما يقوم على تنمية الفرد وتهذيب أفكاره وإرشاده إلى الأساليب الصحيحة

تعريفها)، وفلسفة الاستشفاء الشرقية والتي تبنى على عقائد إلحادية، أبرزها فلسفة الطاقة الكونية وفلسفة التصور الشرقي للوجود القائم على إنكار الصانع والقول بالفيض، وجميع الفلسفات الفرعية هي صور متنوعة للتعبير عن وحدة الوجود وهي مذهب فلسفي لا ديني يقول بأن الله والطبيعة حقيقة واحدة، وأن الله هو الوجود الحق، ويعتبرونه - تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً - صورة هذا العالم المخلوق، أما مجموع المظاهر المادية فهي تعلن عن وجود الله دون أن يكون لها وجود قائم بذاته، وكان سبب انتشارها (حركة العصر الجديد) التي رفضتها حتى الكنائس النصرانية بسبب عقائدها الباطنية التي تتعارض مع النصرانية، وإن الدخول في تعلم هذه الفلسفات خطر عظيم على العقيدة الإسلامية لما فيها من الوقوع في الشرك والابتداع في الدين والقول بوحدة الوجود (الرشيد، 2011م، ص: 611-612)، أما ما يدعو إلى النجاح والتطوير لا نرفضه بالكلية، ولا نسلم إليه كل التسليم، بل يحتاج إلى عقلٍ واعٍ ناقدٍ يعرف ما يؤخذ وما يترك.

وسنبداً بمفهوم العقل الباطن، وهو من المصطلحات التي أثار جدل واختلاف في نفيه وإثباته وتحريمه وإباحته، وهذا المفهوم يطلق على معنيين (مارك، 2012م) :

الأول: العقل الباطن بمعناه النفسي الطبي

في التفكير وحل المشكلات، والتي تنمي مهاراته وتضبط انفعالاته وتعلمه التعامل الصحيح مع الآخرين، وبين الدورات التي يختلجها بعض الغموض أو فيها من التلبس والمبالغة والمخالفات العقدية.

فلو تعلمنا مثلاً دورات في إدارة الوقت والتخطيط والتنظيم والإدارة وحسن التعامل مع الرؤساء والمراجعين، أو دورات في مهارات الخط والتصميم... الخ، فهذا أمر مطلوب ومرغوب. أما ما تعرض منها للنقد والرفض فهو على درجات مختلفة، ويحتاج إلى التدقيق والتمحيص، فمثلاً: ما يدخل منها في مجال الاستشفاء، كدورات الريكي واليوغا والأيورفيدا والعلاج بالألوان والأحجار الكريمة والطاقة الكونية والماكروبيوتيك مرفوضة بشكل كامل، لأنها تفرعت عن الديانات الشرقية الهندوسية (ديانة وضعية وثنية تنتشر في الهند ويطلق عليها أيضاً البرهمية، وهي مجموعة من العقائد والعادات والتقاليد التي تشكلت عبر مسيرة طويلة من القرون، وتضم القيم الروحية والخلقية إلى جانب المبادئ القانونية والتنظيمية متخذة عدد آلهة بحسب الأعمال المتعلقة بكل إله)، والبوذية (فلسفة وضعية ظهرت في الهند بعد الديانة البرهمية الهندوسية وكانت في البداية تناهض الهندوسية أما حالياً هي تعاليم بوذا مختلطة بآراء فلسفية وقياسات عقلية عن الكون والحياة) والطاوية (سبق

الدرجات، وليس دفعة واحدة، فالواحد لا يصدر عنه إلا واحد، ثم يصدر عن هذا الواحد واحد آخر، وهكذا إلى آخر مراتب العقول والأنفس والأجسام (وهبة، 2007م، ص: 482).

ولكن هذا ليس المعنى المستخدم في التنمية البشرية، لأن المعنى المطلوب هو برمجة العقل اللاواعي، لأنه ما يتحكم بالعقل الواعي عن طريق الاعتقاد الجازم بأفكار معينة ليترجمها العقل الواعي إلى الواقع، واستخدام ذلك في تحقيق كل ما يريد الإنسان من ثراء وشفاء من أمراض، وحصول على كل ما يريد في الحياة، وأن بمقدور العقل الباطن أن يعمل المعجزات والعجائب في حياة الإنسان، وكتب العقل الباطن والجذب والبرمجة اللغوية تذكر من العبارات الغريبة التي تبالغ في تصوير إمكاناته في كتب التنمية هي ما يرفضه الشخص الواعي العاقل . يقول جوزيف في كتابه (قوة عقلك الباطن): «إنك إذا اعتقدت في قوة الشفاء الكامنة في نوع معين من الماء فإنك تحصل على النتائج بسبب قوة الافتراض والإيحاء الذي دخل عقلك الباطن، فإنه هو الذي ينفذ عملية الشفاء» (ميرفي، 2004م، ص: 55).

أما البرمجة اللغوية فتقول عنها د. فوز كردي في كتابها (حقيقة البرمجة اللغوية العصبية): «إنه من الصعب تعريف البرمجة؛ لأن الذين بدؤوها والذين ساهموا في إخراجها استخدموا لغة

(اللاشعور) مثل ما يخزن في اللاشعور عند الإنسان من عوامل وعمليات ودوافع تؤثر في سلوك الفرد وتفكيره، وقد استخدمه الأطباء العرب المسلمون منذ قديم الزمان ويسمى ذلك العلاج الإيحاء أو بالإيحاء وهي طريقة استعملها كل من ابن سينا والرازي في علاج الأمراض النفسية، ويقول د. علي الورد في كتابه (خوارق اللاشعور): «إن الطريقة الحديثة في استثمار العقل الباطن هي طريقة الإيحاء والتكرار، فالإنسان يستطيع أن يوحي لنفسه ويكرر عليها قبل النوم وفي أي وقت مما يشاء من معاني في سبيل حل المشاكل أو شفاء الأمراض أو نوال النجاح» (الورد، 2015م، ص: 176).

الثاني: المعنى الفلسفي الباطني، وله أكثر من معنى، ولا يرتبط بمفهوم واحد، فالبعض ربطه بالمعرفة الباطنية، مثل ما يذكر عند أهل التصوف كالفارابي وابن سينا، وهو ما يسمونه بالعقل الفعال، وأنه يمر بمراحل متدرجة إلى أن يصل لمرحلة الفيض والإلهام، وهي السعادة التي لا تبلغها إلا النفوس الطاهرة، والفيض هو مقولة فلسفية ترتبط بالنظرة الجدلية للعالم، أي إنها تحاول تفسير العلاقة بين العالم المفقار والعالم المادي المحسوس. ويقوم مذهب الفيض على القول إن الموجودات صدرت أو فاضت عن الأول، أي الله، كما يفيض النور عن الشمس. وقد فاضت هذه الموجودات عن الله وفق نظام متراتب



- غامضة مبهمّة غير واضحة، ولذلك البرمجة تعني أشياء كثيرة يختلف فيها الناس، ويدعي أهل البرمجة أنها تساعد الإنسان على التغيير بتعليمه كيف يرمج دماغه، فيقولون: إننا أعطينا أدمغة ولم نُعطَ معها دليل تعليمات التشغيل، فالبرمجة اللغوية العصبية تقدم لك دليل مستخدم للدماغ، ولذلك يطلق عليها أحياناً «برامج الدماغ» (كردي، 1425 هـ، ص: 8).
- وتفتقر البرمجة اللغوية للمنهج العلمي، ولذلك لم تجد ترحيباً في الأوساط العلمية فهي مبنية على مشاهدات ليس لها مصداقية في الإحصائيات تجعلها مقبولة علمياً، ولم يعترف بها كعلم يدرس في الجامعات ولا علاج في المستشفيات، وأكثر ما ذكر في البرمجة من فوائد له أسس موجودة في الأدلة الشرعية مثل الإيحاء والتكرار والمشاركة الإيجابية (القدومي، (د.ت)، ص: 40-41، 71)، ولهذا لا بد من قراءة فاحصة ودقيقة لهذا العلم ثم صياغته بطريقة تتفق مع الشريعة الإسلامية.
- أما قانون الجذب فقد ورد في كتاب السر «كل شيء في حياتك فأنت قمت بجذبه إلى حياتك وقد انجذب إليك عن طريق الصور التي احتفظت بها في عقلك، أي ما تفكر فيه أيا كان الشيء الذي يدور في عقلك فإنك تجذبه إليك» (بايرن، (د.ت)، ص: 9).
- وأهم الأسباب التي لأجلها انتقد قانون الجذب:
- أنه يدعو إلى ترك العمل والاعتماد على التركيز المزعوم لتحقيق الهدف.
  - فيه ادعاء بأن الإنسان يملك قدرات مطلقة وإمكانات خارقة تمكنه من خلق الأحداث حوله وخلق فعله بنفسه.
  - فيه دعوة للتعلق بالكون رغبةً وسؤالاً وطلباً.
  - معارض لعقيدة القضاء والقدر، وكأن الله لم يكتب مقادير الخلائق (العجيري، 2008 م، ص: 2-3).
- إن تأثير هذا القانون على إيمان الشخص بالقضاء والقدر وتعلقه بالكون ليحقق له طلبه هو بلا شك مخالف للعقيدة الإسلامية التي تتضمن أن الله سبحانه وتعالى يخلق أفعال العباد، قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ (سورة الصافات: 96)، وقال جل جلاله: ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ (سورة الزمر: 62)، والمتضمنة الإيمان بالقضاء والقدر، وأن الله كتب كل شيء في اللوح المحفوظ، قال تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ (سورة القمر: 49)، وقال: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلٍ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ (سورة الحديد: 22)، وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم «لَا يَرُدُّ الْقَضَاءُ إِلَّا الدُّعَاءُ، وَلَا يَزِيدُ فِي الْعُمُرِ إِلَّا الْبِرُّ» حديث حسن غريب (الترمذي، ج: 4،

لَأْمُرَ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلُّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَصَابَتُهُ سَرَّاءُ شَكَرٍ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتُهُ ضَرَّاءُ، صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ» (مسلم، ج:4، ص:2295، رقم الحديث:2999).

يقول الدكتور ستيفن برايرز (طبيب نفسي بريطاني متخصص في علم النفس وله عدد من الكتب في تطوير الذات ولكنه أراد أن يوضح بعض المبالغات وذكر في كتابه هذا 123 أسطورة من خرافات تطوير الذات) في كتابه (نسف خرافات جيل المساعدة الذاتية): «أنا نضع أنفسنا تحت ضغوط هائلة لمواصلة السير حتى عندما لا تتطور الأمور، ينبغي أن تكون الحياة غير ضاغطة بقوة، فقد يعتقد البعض أن الصمود والتثبت من علامات القوة الكبيرة، ومع ذلك فأحياناً ما تحتاج إلى معرفة الوقت المناسب للانسحاب، والانسحاب فعلاً لقوة أعظم». (برايرز، 2014م، ص:147) وهذا صحيح إذا كان الشخص بعيداً عن الله وعن العقيدة الصحيحة. وعلى الاتجاه المعاكس قد تقوي الأنا الذاتية إذا زاد الشخص وبالغ في ذلك مما يجعله يعتقد في قوته وقدرته، فيؤثر على توكله على الله واستعانتة بالله قبل البدء بأي عمل. وفي الاستبيان المقدم كانت كالتالي:

54٪ أجابوا ب(لا)، وهذا جيد و 27٪ قالوا نعم، و 19٪ قالوا إلى حد ما. وهذا يعني وجود تأثير على التوكل على الله والاستعانة بالله تتدرج

ص:16، رقم الحديث: 2139) فنحن كمسلمين مأمورون بالتفاؤل والدعاء واللجوء لله، فقد يستجيب الله الدعاء ويرد القضاء بمشيئته جل وعلا.

ولا نستطيع حصر النقد الذي تعرضت له التقنيات السابق ذكرها، كونه كثير جداً ومفصل، ولأنه ليس ضمن محور البحث، ولكن لارتباطها الوثيق بتنمية الذات ذكرنا أهم ما فيها، أما تطوير الذات والانغماس فيه، فنذكر سلبياته في عدد من النقاط جاءت بعد تجربة شخصية واستقراء ودراسة ميدانية في استبيان وزع على حوالي 640 شخصاً، وهي كالتالي:

1. كونها تبالغ في تعظيم قدرات الإنسان لدرجة يشعر بها الإنسان أن بإمكانه فعل أي شيء، خصوصاً من يتعمق بها ويحقق نجاحات كبيرة، ويذكر ذلك في كثير من العبارات الموجودة في كتب تنمية الذات، مثل: (فك قيود المعجزة الفاعلة) (ميرفي، 2004م، ص:4) (أيقظ العملاق الذي بداخلك)، (أعظم اكتشاف هذا القرن هو معرفتنا بأن الإنسان يستطيع تغيير مستقبله بمجرد تغيير اعتقاداته) (عرفة، 2014م، ص:19). وهذا الأمر قد يؤثر على الشخص من عدة نواحي، أولها أن هذا قد يجعل الإنسان يعيش تحت ضغط نفسي إذا لم يستطع تحقيق أهدافه أو ما يطلب منه، ولكن في شريعتنا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم «عَجَبًا

والركون إليهم مما يتنافى مع معنى التوكل على الله الحقيقي والصادق وهذا يوجد حاجزاً بين العبد والتوكل على الله تعالى فيجب على المسلم أن يحرص أن يستعين بالله وذكر الله ويدعو الله قبل أي عمل مع الأخذ بالأسباب، ومهما بلغت قوة الإنسان ونجاحاته يجب ألا يغتر بذاته وأن يجعل هذه القوة والنجاح دافعاً أكبر لحمد الله وشكره واستعمالها في مرضاته جل وعلا.

ونذكر قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ (سورة فاطر: 15)، وليعلم أنه مهما نجح وعظمت مهاراته وقدراته أنه فقير لله عز وجل، وهو ضعيف أمام عظمة الله تعالى، كما قال الله: ﴿وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا﴾ (سورة النساء: 28)، وألا يسمح أن يكون ذلك سبباً في ضعف افتقاره لله أو توكله عليه والاستعانة به.

2. ركز تطوير الذات بصورته الحالية على النجاح الدنيوي فقط، ويبدو واضحاً في برامج وكتب تطوير الذات، وهذا الأمر ليس بمستغرب، حيث إن بدايته ونشأته في مجتمعات غربية، فنجدتها تدعو إلى الكسب المادي السريع والنجاحات التي هي عبارة عن مناصب أو إدارات أو شركات أو نجاح دراسي، وما إلى ذلك، وفي الاستبيان جاء السؤال: هل التنمية الذاتية تركز على النجاح الدنيوي وتهمل النجاح الأخرى؟ فكانت الإجابة لنسبة 70٪ هي أنهم

من البداية وحتى 48٪، وهذه نسبة كبيرة إذا ذكرت في موضوع مهم في العقيدة وهو التوكل والاستعانة، والتوكل هو أهم العبادات القلبية التي يجب أن تملأ قلب المسلم.

قال تعالى: ﴿فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ﴾ (سورة هود: 123)، وقال جل جلاله: ﴿وَأذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً﴾ \* رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾ (سورة المزمل: 8-9)، وقال سبحانه: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا \* وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ (سورة الطلاق: 2-3).

والتوكل هو صدق الاعتماد على الله في تسيير الأمور، واستجلاب المصالح، ودفع مضار الدنيا والآخرة، فيكون العبد واثقاً بما عند الله تعالى، وراضياً به، ويائساً بما في أيدي الناس، قال تعالى: (وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) (سورة المائدة: 23)، وقال تعالى: (إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ) (سورة يونس: 84). وهو أشمل وأعم من الاستعانة؛ لأنه يكون على طلب المنافع ودفع المضار، والاستعانة تكون على العادة، وهما عبادتان مرتبطتان، ولا يجوز أن يصرف منها شيء لغير الله، قال الله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (سورة الفاتحة: 5). ومن عوائق التوكل إصابة النفس بالغرور والزهو فتشعر بأنها ليست بحاجة أحد أو الاعتماد على المخلوقين في قضاء الحاجات

3. إن الانغماس في تنمية الذات قد يجعل الإنسان يعتقد بأنه يخلق أفعال نفسه، إذ أنه بوعي أو بدون وعي قد تجعل منه التنمية بمبادئها وكلامها المادي الجاف من الإيمان والعبودية، وخصوصاً عندما يكون من كتب مترجمة أو مدربين غير مؤهلين شرعياً؛ ففيها ما يقنع الإنسان بقدرته على فعل ما يريد، فمن أهم مبادئها إقناع الإنسان بقدراته الهائلة التي تمكنه من الوصول لأهدافه، وقد وافق في الاستبيان المقدم على وجود هذه الفكرة ما يزيد عن 47٪ منهم (20.2٪ أجابوا بنعم، و27.2٪ إلى حد ما) و52.7٪ رفضوا هذا الرأي وأجابوا بلا، وهذه نسبة كبيرة إذا ذكرت في موضوع يمس عقيدة الإنسان.

وهذا من النقاط المأخوذة على أساليب تنمية الذات في العصر الحالي، وقد ذكر الدكتور ستيفن برايرز أن مؤلفي كتب مساعدة الذات يريدون أن تبنى قناعة أنه «لا يوجد إنسان حي لا يستطيع أن يفعل أكثر مما يعتقد أنه يستطيع أن يفعله» ويذكر أن هذه الفكرة تريح الإنسان لأنه يعتقد أن لديه نبع كبير من القدرات، ومن المؤكد أن بعض الناس يستطيعون إنجاز أشياء مذهلة، وأن قوة الإرادة والعزيمة الهائلة غالباً ما تمثل جزءاً أساسياً من المعادلة، ولكن توزيع قوة الإرادة والعزيمة والتركيز بين البشر مثل توزيع أي هبة أخرى مثل الذكاء والجمال، وأن هؤلاء

يرفضون تركيزها على النجاح الدنيوي وإهمالها النجاح الأخروي، ويرى 18٪ ذلك إلى حد ما، و11٪ يرون ذلك، وهي نسبة قليلة إذا عرفنا أن كثيراً من العلماء والمفكرين والمؤثرين في المجتمع الإسلامي هم أشخاص عرفوا ذاتهم وأهدافهم واستفادوا من هذا الفن، والبحث عن النجاح في الدنيا أمر مشروع في الدين الإسلامي فقد أمر بالعمل والجد والاجتهاد، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَسْ نَصِيْبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ (سورة القصص: 77)، ولكن دون أن ينسى أن الهدف الأساسي هو رضا الله الذي هو سبب فلاح المسلم في الدنيا والآخرة، لأن المسلم الحق يعرف أن هذه الدنيا دار عبور وأن الدار الآخرة هي دار القرار، وأن النجاح الحقيقي هو الفوز في الآخرة، يقول الله جل جلاله: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ \* فَسَوْفَ يُحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا \* وَيُنْقَلَبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا \* وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ \* فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا \* وَيَصْلَى سَعِيرًا﴾ (سورة الانشقاق: 7-12)، فمن فرحته واستبشاره ينقلب إلى أهله مسروراً ويقول لهم: ﴿هَآؤُمْ أَقْرَأُوا كِتَابِيَهٗ \* إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهٗ \* فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ \* فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾ (سورة الحاقة: 19-22)، وأن يعلم أن الفشل والنجاح أمر طبيعي يمر بكل إنسان، فلا يحزن ولا يضييق على ما فاته من أمر الدنيا لأن للمؤمن راحة أبدية في الآخرة بإذن الله ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ (سورة الأعلى: 17).

العبد على حصول هذا الفعل بالتوفيق  
وبعدم المعارض.

والإرادة الكونية هي المشيئة التي لا يخرج عنها  
أحد، وتعني أن الشيء شاءه الله قادراً أو كوناً، وكل  
ما يفعله العبد من خير أو سوء فهو لم يحصل  
ابتداءً منه دون قدر سابق بل قدرة الله عليه وكان  
في علم منه وكتبه عليه وأعانه عليه بالأدوات  
والقدرة والإرادة (السابق، ج: 2، ص: 242)  
يقول الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾  
(سورة الصافات: 96)، وقال: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ  
لَأَمَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرَهُ  
النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ \* وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ  
تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا  
يَعْقِلُونَ﴾ (سورة يونس: 99-100)، وقال تعالى:  
﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ (سورة  
الأنفال: 17) وقال جل جلاله: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ  
إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (سورة  
يونس: 82)، فالله هو الخالق للفعل، وأعطى  
العبد إرادة وقدرة، وهي الإرادة الشرعية التي  
يفعل بها الفعل، خيراً أو شراً.

فعل المسلم أن يعمل ويبذل الأسباب ولكن  
بإيمان وعقيدة راسخة بأن الله قدر له ذلك،  
وأن ما عنده من إرادة وقدرة هي من تهيئة الله  
له وإرادة الله سبحانه وتعالى، وعليه ألا يترك  
الاستعانة بالله والتوكل عليه في كل أمر من أمور  
حياته، لأن الله تعالى يقول: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لشيءٍ

الاستثنائيين هم عملوا لساعات طويلة فحسب.  
(برايرز، 2014م، ص: 139-141)، وهذا يعني  
أن الإرادة والقدرة تختلف من شخص لآخر،  
وهذا معروف وملاحظ في واقع الحياة، فالبشر  
يختلفون، فالبعض مع تحقيق النجاح والتفوق قد  
يصيبه الغرور، وقد يعتقد أن عنده القدرة على  
فعل ما يريد، وهذا ما يجعله يعتقد بوعي منه أو  
بلا وعي أنه يخلق أفعال نفسه، فإن كان بوعي  
منه فقد وقع فيما يخالف العقيدة الإسلامية، وإن  
كان دون وعي منه فقد يدخل في عقيدته ضعف،  
وأقل ما فيها عدم الافتقار إلى الله والتضرع إليه  
في طلب العون وتيسير الأمور والاستعانة به  
واعتقاد أن كل أعماله من تسخير الله وتوفيقه،  
فالفعل لا يكون إلا بثلاثة أشياء هي: (الطحاوي،  
2014م، ج 2، ص: 236-261).

أ. القدرة التامة التي يحصل بها الفعل،  
مثل البصر للقراءة، فالأعمى ليست لديه  
القدرة على القراءة.

ب. الإرادة الجازمة غير المترددة، والتي تكون  
مع القدرة، مثلاً شخص يريد السفر  
ولكن ليس لديه مال، فلديه إرادة ولكن  
ليس معها قدرة فلا يتحقق الفعل.

ج. مشيئة الله سبحانه وتعالى حصول هذا  
الفعل، فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن،  
ومشيئة الله كونية في هذا، إذا شاء أن يكون  
الفعل ممن عنده قدرة وإرادة فإنه يعين

إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا \* إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴿سورة الكهف: 23-24﴾، ويقول عز وجل: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (سورة الفاتحة: 5).

4. (إن ما تفكر به ستحصل عليه) هذه العبارة من أقوى ما تدعو إليه تنمية الذات، ويقصد بها أن الإنسان إذا فكر في أمر إيجابي سيحصل عليه، سواء كان مالا أو نجاحاً أو تحقيق هدف... الخ، وإذا فكر بأمر سلبي كحصول مكروه أو خسارة شيء معين فإنه يحصل له، وهذه الفكرة أشبه بقانون الجذب الذي ذكر في كتاب السر وانتشرت في جميع موضوعات تنمية الذات، وهي خطأ عقدي مرفوض في الإسلام، وقد تحدث عنها الدكتور برايرز فقال: «والمعنى الضمني الذي قد نخرج به أن كل إنسان مسؤول تماماً عن مصيره، ورأيي الشخصي أن فكرة أن البعض قد يكونون مستعدين للكوارث والمعاناة بغية جداً، وأنا كعالم نفس أقر تماماً بأننا جميعاً لدينا بواعث لتدمير الذات، ومع ذلك فمن المؤكد أن استحضار الفيضانات أو المجاعات أو الطاعون يتجاوز نطاق أفكار أعتى المرضى النفسيين، أليس كذلك؟». (برايرز، 2014م، ص: 153-145) ويذكر أن ادعاءاتهم هذه محصنة ضد الدحض، فبمقدور هذا النسق المعتقدي على حد قوله تبرير كل ما ينتج عنه، فإذا لم تحصل على ما طلبته فهذا لأنك لم تركز تفكيرك بما فيه الكفاية، أو لم تشبع عقلك بالنتيجة المرجوة لدرجة استبعاد

كل الاحتمالات الأخرى. وقد يفرق البعض بينها وبين التفكير فيقول: لا نقصد قانون الجذب بشكله ومعتقده الفلسفي الشرقي وما فيه من قوة كونية، ولكن مجرد ما تفكر به ستحصل عليه، وهذا لا يعارض الإيمان بالقضاء والقدر.

وفي الاستبيان 60٪ ذكروا أن هذه الفكرة لا تؤثر على الإيمان بالقضاء والقدر، و25.5٪ ذكروا بأنه يؤثر، و14.5٪ ذكروا أنه يؤثر إلى حد ما، بمعنى أن 40٪ يذكرون وجود تأثير لهذه الفكرة، فكأن الإنسان يحدد قدره عبر ما يفكر به، من خلال علاقة بين العقل والكون بمعزل عن فعل الله وإرادته، وهذا انحراف عقدي خطير، لا بد أن يعيه المسلم حتى لا يقع فيه، فاعتقاد الإنسان أنه إذا فكر بشيء سيحصل عليه، سواء كان خيراً أو شراً مثل من يفكر أنه سيخسر في الصفقة الفلانية فإنه سيخسر، أو من يفكر أنه سيربح أو ينجح فإنه سيحدث، فهذا مناقض للإيمان بالقضاء والقدر، وهو أشبه بالقدرية الذين ينكرون علم الله، وبالمعتزلة (إحدى الفرق الإسلامية اعتمدت على العقل المجرد في فهم العقيدة الإسلامية لتأثرها ببعض الفلسفات المستوردة مما أدى إلى انحرافها عن عقيدة أهل السنة والجماعة) الذين يقولون إن الله لا يقدر على الهداية ولا يقدر على خلق أفعال العباد، فالأصل الثاني من الأصول الخمسة عند المعتزلة هو: العدل (ومعناه برأيهم

وقال تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبُرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنَ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ (سورة الأنعام: 59).

ج. المشيئة: وهي أن الله تعالى قد شاء كل ما في السموات والأرض، ولا يكون شيء إلا بمشيئته، فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن.

د. الخلق: وهي أن الله خالق كل شيء، قال تعالى: ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ \* لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (سورة الزمر: 62 - 63) (المرجع السابق، ص: 175-179)

هـ. فالله خالق العباد وخالق أفعالهم وإرادتهم وأقوالهم، وإن إرادة الله ومشيئته الكونية القدرية فوق إرادة العباد الشرعية التي أعطاهم الله ليعملوا ويجازوا بها، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿لَمَن شَاءَ مِنْكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ \* وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (سورة التكوير: 28-29).

وقد ربط البعض هذه الفكرة بالحديث القدسي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم «يَقُولُ: (قال الله عز وجل: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، فَلْيُظَنَّ بِي مَا شَاءَ) وهو حديث صحيح الإسناد (مسند الإمام أحمد، ج: 25، ص: 398، رقم الحديث: 16016)، وقول رسول الله :

أن الله لا يخلق أفعال العباد، ولا يجب الفساد، بل إن العباد يفعلون ما أمروا به وينتهون عما نهوا عنه بالقدرة التي جعلها الله لهم وركبها فيهم وأنه لم يأمر إلا بما أراد ولم ينه إلا عما كرهه، وأنه ولي كل حسنة أمر بها، بريء من كل سيئة نهى عنها، لم يكلفهم ما لا يطيقون ولا أراد منهم ما لا يقدرون عليه . وذلك لخلطهم بين إرادة الله تعالى الكونية وإرادته الشرعية .

إن الإيمان بالقضاء والقدر وأن ما يحدث للإنسان من تقدير الله وتدبيره هو الركن السادس من أركان الإيمان، ومعنى القدر: أي التقدير، وهو تقدير الآجال وتقدير الحوادث، وأن الله هو الذي قدرها وعلمها (بن جبرين، 2013م، ص: 171).

وللقدر أربع مراتب هي :

أ. العلم: أي أن الله علم الأشياء قبل وجودها، وعلم أعمال الخلق قبل أن يخلقهم، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (سورة التوبة: 115).

ب. الكتابة: وهي أن الله تعالى كتب في اللوح المحفوظ ما هو كائن إلى يوم القيامة.

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ (سورة الحج: 70)، وفي الحديث: «إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ، فَقَالَ لَهُ: اكْتُبْ، فَجَرَى بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى الْأَبَدِ» (الترمذي، 1998م، ج: 5، ص: 281)

يعتقد أن النجاح نابع من ذاته هو، بسبب ما عنده من مهارات أو قدرات، وينسى أن ذلك من توفيق الله، وقد كانت نتيجة الاستبيان عن السؤال حول هذا الموضوع هي أن 73٪ أجابوا بلا، و16٪ إلى حد ما، و11٪ أجابوا بنعم، وهذا جيد إلى حد ما مقارنة بنتيجة الاستبيان في النقاط السابقة، ولكن 27٪ يرون ذلك وهذا من منطلق إذا حقق الإنسان نجاحات أو مناصب فقد يرد ذلك إلى أن لديه إمكانيات وجهود وقدرات أوصلته إلى هذا النجاح. وهذا يبعد الإنسان عن الله وعن الافتقار إليه والتذلل له إلا إذا كان الفرد متعلق بالله قوي الإيمان، يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ (سورة فاطر: 15).

إن النجاح في إنجاز الأهداف وإدارة المواعيد يستحيل أن يتم دون انشراح صدر وقوة إرادة، وهذا لا يتم إلا بتحقيق العبودية لله، لأنها الطريق لتحصيل قوة النفس والانشراح والثقة والأمان وفهم معاني الحياة والكون، وبالتالي تحقيق النجاح في الحياة. كما في قول الله تعالى: ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ (سورة هود: 88).

6. قد يقدم المشاهير من أهل الفن ورجال الأعمال على أنهم نماذج للشخصيات الناجحة، وقد جاءت نتيجة الاستطلاع مختلفة، فذكر 76٪ من المشاركين بأنه لا يوجد ارتباط بالمشاهير،

«تفاءلوا بالخير تجدوه» حديث موضوع لا أصل له (سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها، ج: 13، ص: 829، رقم الحديث: 6375) والاستدلال بهذين الحديثين غير صحيح، فحسن الظن بالله لا يعني أن كل ما يستحضره الإنسان في عقله يحصل له بالضرورة، فكل ما يقع له بتقدير الله عز وجل، وهو من جنس التوكل على الله والدعاء وهو من الأسباب التي جعلها الشارع سبيلاً لنيل المطالب، ولا يعني استقلالها حصول المطلوب (العجيري، 2008م، ص: 77).

أما حديث «تفاءلوا بالخير تجدوه» فهو من الأحاديث الموضوعية، وإن قيل أن له وجه حسن فهو الفأل ضد التشاؤم والطيرة المنهي عنها، والتفاؤل للإقبال على العمل وترك العجز.

والمنهج الشرعي الصحيح الذي جعله الشارع سبباً لتحصيل المقاصد وطلب خيري الدنيا والآخرة قائم على ركيزتين:

الأولى: عقيدة إيمانية بقلب المؤمن تدور على التوكل على الله والثقة به سبحانه وتعالى وتفويض الأمور إليه وحسن الظن به.

الثانية: الأخذ بالأسباب، وهي نوعين: أسباب شرعية كالدعاء والطاعة والتوبة والاستغفار، وأسباب كونية قدرية وهي ما كانت حسية مثل الشرب للإرواء والأكل للإشباع، والعمل لنيل الرزق. (السابق، ص: 79).

5. الانغماس في تطوير الذات قد يجعل الشخص



ولها معنيان: الأول: الفردية بمعنى الأناية وحب الذات. والثاني: بمعنى استقلال الفرد من خلال العمل المتواصل والاعتماد على النفس، وهو الاتجاه البراجماتي، وهو مفهوم حديث (الخراشي، د.م)، (1429 هـ، ص: 22). من المفاهيم السائدة في المجتمع الأوروبي، وهي تبالغ في رفع سقف الحقوق وتلبية رغبات النفس، وهذا له تأثير، إذ تصبح الشخصية شخصية استهلاكية همها جمع المال وتحقيق مطالب النفس وتلبية رغباتها، وكثيراً ما نرى تلك الرسائل والتي باتت تلقى قبولاً كبيراً في مجال النساء، مثل: من حقدك الاسترخاء وإعطاء نفسك حقها، لا تهلكي نفسك لإرضاء زوجك وخدمة الأبناء، دلي نفسك بمساج والذهاب للصالونات واخرجي مع صديقاتك ... الخ، إن مثل هذه الرسائل إذا أعطيت لعقل غير واعٍ أو مدرك أو مثقف قد تحصل منها نتيجة عكسية قد تؤثر على علاقتها الزوجية أو اهتمامها بأبنائها وبيتها، وهذه الأفكار تندرج تحت المذهب البراجماتي (النفعي) وهي فلسفة أمريكية خالصة تركز على فردية الإنسان ونفعيته بصورة عملية مستقبلية، يقول وليم جيمس (1901م): «دع الإنسان يؤثر الجانب الذي يرتضيه، أعني الجانب الذي يجلب له السعادة في نفسه ويهيئ له حياة مطمئنة يعيش فيها بمقتضى ما اقتنع به واترك للمستقبل أن يحكم على موقفه بالصواب أو الخطأ»، ومن مبادئ البراجماتية إطلاق كافة

و25٪ المتبقين كانت إجاباتهم جيدة، حيث ذكروا شخصيات إيجابية في المجتمع ممن هم يظهرون على الساحة الإعلامية بكثرة، أول هذه الشخصيات هو النبي محمد وممن ذكروا في نتيجة الاستبيان من الجيل الحالي: د. محمد العريفي، د. طارق السويدان، البروفيسور طارق الحبيب، د. أيوب الأيوب، د. سلمان العودة، د. إبراهيم الفقي، أحمد الشقيري، د. عائض القرني، د. علي الشيبلي، د. عبد الكريم بكار، عبد الله المغلوث، د. عمر عبد الكافي، د. جاسم المطوع، الشيخ عبد العزيز آل الشيخ، الشيخ عبد الله السبيل، طه حسين، الشيخ صالح المغامسي، د. خالد المنيف، كما ذكرت بعض الأسماء النسائية في مجال الأزياء والزينة، والنتيجة إيجابية بنسبة جيدة، ولكن على المسلم أن يكون فطناً حريصاً وأن يتحصن عقدياً، لأن ليس كل ما يقدم يكون خالياً تماماً من المخالفات، وأن يربي نفسه وأبناءه على المشاهدة الفاحصة الناقدة وعلى طرق البحث عن المعلومة الصحيحة.

7. من السلبيات الموجهة أيضاً لتنمية الذات غياب البعد الأخلاقي فيها، فهي تركز على الذات الإنسانية، وهذا ينمي الفردية (الفردية بمعناها العام هي إحدى التوجهات الفكرية في أوروبا والولايات المتحدة، والتي من أهم مبادئها التركيز على الفرد، وأن العلاقات بين الفرد والآخرين يمكن أن تكون فقط لمصلحة،

اليوم الكثير من الأخطار التي قد تجرح فيها أو تؤثر فيها بقليل أو كثير، لذلك لا بد من الحرص ورفض ما يمكن أن يمسه أو يؤثر فيها لتبقى عقيدةً إسلاميةً صحيحة .

وبعد هذا البحث المتواضع عن تنمية الذات

وصلنا إلى النتائج التالية:

1. أن تنمية الذات في الاتجاه الصحيح أمر مطلوب ومرغوب من المسلم لمعايشة العصر ومواجهة تحدياته.
2. أن تنمية الذات كأى موضوع يحتاج إلى الوسطية وعدم التطرف فيه، فهو سلاح ذو حدين.
3. الانغماس المبالغ في اللهث وراء النجاحات والكسب المادي وتطوير النفس في المجال قد يؤثر على عقيدة الفرد.
4. يوجد الكثير من المبالغيات في دورات وكتب تنمية الذات، وقد تعرضت للنقد من كثير من المفكرين والعلماء، وجميع ما أثبتت صحته في التنمية الذاتية كان له أصول في الشريعة الإسلامية، وهو ما يؤثر إيجاباً على الفرد والمجتمع.
5. أن التأثير السلبي في التنمية الذاتية على عقيدة الفرد يكون على حسب درجة وعي الفرد وعلمه بالعقيدة الإسلامية، ودرجة إيمانه، فكلما جهل الفرد بأمور عقيدته كان من السهل التأثير السلبي

القدرات الفردية لتحقيق التقدم والعمل على إزالة كل العوائق المثبطة لهمة التفوق والأفكار لدى الأفراد (العجيري، 2008م، ص: 44) .

وهذا ما لا يرضاه الدين الإسلامي الذي جعل العلاقات بين أفراد المجتمع قائمة على الحب والإيثار والعطاء وخدمة الغير، قال تعالى ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ (سورة الحشر: 9)، وقال صلى الله عليه وسلم: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَىٰ لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى» (البخاري، ج: 8، ص: 10، رقم الحديث 6011) وقال: «أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ أَخْلَاقًا» (الترمذي، ج: 2، ص: 457، رقم الحديث: 1162) .

وأنا لم أقصد بتوضيح ومناقشة هذه السلبيات رفض تنمية الذات أو انتقاصها، لأنها اتجاه إيجابي بالأصل ولها شرعيتها الإسلامية، بالإضافة أننا لا نرفض أي علم غربي كونه جاء من الغرب فقط، وإنما كي نوضح أن هذه السلبيات قد تكبر ويكبر تأثيرها من الفرد إلى المجتمع، وقد جاءت نتيجة إيجابية أكبر من كونها سلبية وهذا يدل على وجود وعي وتحصين في المجتمع بنسبة كبيرة والحمد لله .

خاتمة:

إن العقيدة الإسلامية هي أهم ما يجب أن نحافظ عليه في حياتنا كمسلمين، وهي تواجه

في الحياة الاجتماعية والشخصية .  
5. على العلماء المفكرين استخراج كنوز التنمية الذاتية من الشريعة الإسلامية (الكتاب والسنة) ونشرها بأساليب سهلة ومختصرة وجذابة، حتى تنتشر بين فئات المجتمع، وتحافظ على هوية الفرد الإسلامية وفق منهج السلف الصالح.

تم بحمد الله والله تعالى أعلم وهو المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة إلا به، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

### المصادر والمراجع: أولاً/ المراجع العربية:

آل الشيخ، صالح عبد العزيز (2014م). شرح العقيدة الطحاوية للإمام أبي جعفر الطحاوي، تحقيق: عادل محمد مرسي، القاهرة: مكتبة دار الحجاز للنشر والتوزيع.

ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني. (2001م). المسند، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون. ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن عثيمين، محمد صالح. (2013م). شرح عقيدة أهل السنة والجماعة، شرح عبد الله بن جبرين رحمه الله، ط1، الرياض: دار الصميعي للنشر والتوزيع .  
الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي. (1988م). الاحسان في تقريب صحيح ابن حبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط. ط1، بيروت: مؤسسة

عليه، وكلما فهم أركان العقيدة الصحيحة وفهم علاقته بربه وعرف معنى العبودية الحقيقية كان التأثير إيجابياً، فنستطيع القول أن ثقة الفرد بنفسه ونجاحه تنبع من قوة إيمانه وثقته بالله.

ونتيجة لهذا البحث فإني أقدم هذه التوصيات:

1. أن كثيراً من مواضيع التنمية هي مهارات يجب أن نربي عليها أبناءنا منذ الصغر وفي المدارس، بدلاً من أن يبحثوا عنها وتشتري بالمال.

2. أن لا تؤخذ هذه البرامج من شخصيات أخذوا خبراتهم ومهاراتهم من مصادر بها عقائد ضالة قديمة أو حديثة، فكثير من الأخطاء العقديّة تدخل للإنسان عن طريق غير مباشر خفي وتكون عن طريق الوهم والإيحاء وهي منتشرة بكثرة في بعض الدورات والكتب، فتكون مدمرة لذت الإنسان لا مطورة لها .

3. التركيز على التوعية بالعقيدة الإسلامية بين فئة الشباب في كل المجالات الإعلامية وخصوصاً صفحات التواصل الإلكتروني وبرامج السوشيال ميديا.

4. على مدربي التنمية البشرية أن يبذلوا جهداً عظيماً في بحث وتنقيح موادهم ودراسة خلفياتها الفكرية، ولا يسوقوا لأفكار وأنماط حياة مادية مخالفة لرؤية الإسلام

- الرسالة.
- البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله. (1422هـ). صحيح البخاري ، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط.1، بيروت : دار طوق النجاة . باير، نروندا. السر، د.م.ن، د.ت.ط. برايرز ، ستيفن. (2014م). نسف خرافات جيل المساعدة الذاتية. ط.1، الرياض: مكتبة جرير للنشر . البريدي ، عبد الله. (2007م). نظرات نقدية للبرمجة اللغوية العصبية، نقد الأسس الفلسفية والمنهجية والثقافية والنفسية، مجلة إسلامية المعرفة، 12: 48. بكار ، عبد الكريم. (1432هـ/ 2011م) اكتشاف الذات دليل التميز الشخصي. ط.6. الرياض: مؤسسة الإسلام اليوم للنشر والتوزيع. بكار، عبد الكريم. (2001م). مدخل للتنمية المتكاملة - رؤية إسلامية. ط.1، دمشق: دار القلم. التكريتي، محمد. (د.ت). آفاق بلا حدود. ط.4، ألفا للنشر والتوزيع . الترمذي ، محمد بن عيسى بن سَورة بن موسى بن الضحاك أبو عيسى. (1998م). الجامع الكبير - سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت: دار الغرب الإسلامي . الرشيد ، هيفاء ناصر. (2011م). التطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء الشرقية. ط.1، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية. الرشيد، هيفاء ناصر. (د.ت). العقل الباطن، منوعات صيد الفوائد، د.ت.ن، <http://www.saaid.net/Minute/632.htm> رضا ، أكرم. (2013م). إدارة الذات دليل الشباب إلى النجاح، بورسعيد: دار التوزيع والنشر الإسلامية. الرضيان ، فهد. هرم الاحتياجات الإنسانية، مجلة المعرفة، [http://almarefh.net/show\\_content\\_sub.php?CUV=359&Model=M&SubModel=136&ID=365&ShowAll=On](http://almarefh.net/show_content_sub.php?CUV=359&Model=M&SubModel=136&ID=365&ShowAll=On) الرقيب ، سعيد صالح. (2008). أسس التفكير الإيجابي وتطبيقاته تجاه الذات والمجتمع في ضوء السنة.
- مطبوعات الجامعة الإسلامية باليزيا.
- شقفه ، عطا أحمد. (2008م). تقدير الذات وعلاقته بالمشاركة السياسية ، رسالة ماجستير، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، قسم الدراسات التربوية وعلم النفس، جامعة الدول العربية . عامر ، حسين. المسلم بين الإيجابية والسلبية، مقالات طريق الإسلام، 15/12/1434 - 20/10/2013. <http://cutt.us/TUws0> العجيري ، عبد الله صالح. (2008م). خرافة السر (قراءة تحليلية لكتاب السر وقانون الجذب)، ت. محمد صالح المنجد، د.م.ن . عرفة، شريف. (2014م). لماذا من حولك أغبياء، ط.5، الدار المصرية اللبنانية. الغزالي ، محمد. (2010م). جدد حياتك. ط.1، صوت القلم العربي للنشر . الفقي ، إبراهيم. (2009م). البرمجة اللغوية العصبية، الرأية للنشر والتوزيع، المركز الكندي للتنمية البشرية. القدومي ، سامي وديع عبد الفتاح. (د.ت). الحقيقة الشرعية للبرمجة اللغوية العصبية. عمان: دار الوضاح. القرني ، عائض. (2005م). لا تحزن. العبيكان للنشر . كردي ، أحمد السيد. مفهوم إدارة الذات، الموقع الرسمي للدكتور أحمد السيد كردي، أستاذ مساعد بقسم الإدارة بكلية التجارة، جامعة الأزهر، خبير تنمية بشرية ومدرب ومعد برامج تدريب بمراكز التدريب المعتمدة بجمهورية مصر العربية. <http://kenanaonline.com/users/ahmedkordy/posts/665182> كردي ، فوز. (1425هـ)، حقيقة البرمجة اللغوية العصبية (الأصول، المضامين، المخرجات). ط.1. كريم، مصطفى. إدارة الذات المعنى والأهمية، مفكرة الإسلام، السعودية، 4 يناير 2015م <http://islammemo.cc/fan-el-edara/Edara-html.224683/04/01/Elzat/2015> مارك ، ليونير. علم النفس التربوي، مدونة علم النفس والتربية، الشعور والاشعور، 4 أبريل 2012م.

- Bukhari, Investigated by Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser (1<sup>st</sup> ed.). Lebanon: Dar Tuq Al-Najat.
- Al-Faki, Ibrahim. (2009). *Neuro-linguistic programming (NLP)*. Riyadh: Al-Raya Publishing and Distribution, Canadian Center for Human Development.
- Al-Garni, Ayedh. (2005). *Do not be sad*. Riyadh: Obeikan publishing.
- Al-Ghazali, Muhammad. (2010). *Renew your life, first edition*. Egypt: Sout Al Qalam Al Arabi for Publishing.
- Al-Kaddoumi, Sami Wadea Abdel-Fattah. (2008). *The Legal Truth of Neuro-linguistic programming (NLP)*. Amman, Jordan: Dar Al-Wadah.
- Al-Moqbel, Omar Abdullah (2012). *Quranic Rules: Fifty Quranic Rules in soul and life* (3<sup>rd</sup> ed.). Riyadh: Dar al-Hadhara for publication and distribution.
- Al-Munajjid, M. S. (1430). *Selselat Aamal AlQoloob. Al: Tawakul* (1<sup>st</sup> ed.). Riyadh: Zad publishing group.
- Al-Raqeeb, Saeed Saleh. (2008). *Foundations of Positive Thinking and its Applications towards Self and Society in the Light of Sunnah*. Islamic University of Malaysia Press.
- Al-Rasheed, Haifa Nasser. (2011). *Contemporary Applications of Oriental Recovery Philosophy* (1<sup>st</sup> ed.). Riyadh: King Fahad National Library.
- Al-Tahawi, Abi Jaafar, Salama. (2014). Explanation of Tahawi Doctrine, investigation by Adel Mohammed Morsi, Dar Al-Hijaz library for publication and distribution.
- Arafa, Sherif. (2014). *Why Those around you are Fools* (5<sup>th</sup> ed.). Cairo, Egypt: Egyptian-Lebanese House.
- Atta, Ahmed. (2008). *Self-Esteem and its Relationship to Political Participation* (Unpublished master thesis, in Arabic), Cairo, Institute of Arab Research and Studies, Department of Educational Studies and Psychology, League of Arab States.
- At-Tirmidhi, Muhammad bin Isa, At-Tirmidhi, Abu Issa. (1998). *Sinan al-Tirmidhi (Al Jami` Al Kabeer)*, Investigator: Bashar Awwad Marouf. Beirut: Dar al-Gharb al-Islami.
- Bakkar, Abdul Karim. (1999). *Introduction to Integrated Development - an Islamic Vision* (1<sup>st</sup> ed.). Damascus, Syria: Dar Al-Qalam.
- Bakkar, Abdul Karim. (2011). *Self-Discovery Guide to Personal Excellence* (6<sup>th</sup> ed.). Riyadh: Islam today foundation for publishing and distribution.
- Bayern, Ronda. (2006). *Al Sir "The Secret"*, D.M.N, D.T.T.
- Briers, Stephen. (2014). *Denial of the Myths of the Jeel Al-musadah Althatiah* (1<sup>st</sup> ed.). Riyadh: Jarir Bookstore.
- Hail, Mart. (2016). *The 100 Greatest People in History*. مركز الإسلام ويب. (2010م). نظرية العقل اللاواعي في ميزان الشرع وطب وإعلام وقضايا معاصرة. <http://fatwa.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Option=FatwaId&Id=141521>
- مسلم، ابن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري. (1412هـ). *المسند الصحيح المختصر، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي.*
- المقبل، عمر عبد الله. (2012م). *قواعد قرآنية؛ خمسون قاعدة قرآنية في النفس والحياة. ط. 3، الرياض: دار الحضارة للنشر والتوزيع.*
- المنجد، محمد صالح. (2009). *سلسلة أعمال القلوب: التوكل. ط. 1، الرياض: مجموعة زاد للنشر.*
- ميرفي، جوزيف. (2004م). *قوة عقلك الباطن. ط. 10، حقوق الترجمة العربية، النشر لمكتبة جرير.*
- هايل، مارت. (2016م). *أعظم مائة شخص في التاريخ، ترجمة أنيس منصور. القاهرة: جدران المعرفة للنشر الإلكتروني.* <http://download-story-pdf-.ebooks.com/5777-free-book>
- الوردي، علي. (2015م). *خوارق اللاشعور وأسرار الشخصية الناجحة، العراق: الوراق للنشر والتوزيع.*

## ثانياً / المراجع الأجنبية والعربية المترجمة:

- Al Wardi, Ali. (2015). *Super Consciousness and Successful Personal Secrets*. Iraq: Al-Warraq Publishing and Distribution.
- Al-Ajiri, Abdullah Saleh. (2008). *The myth of the mystery (analytical reading of the book of mystery and law of attraction)*, Investigation by Mohammed Saleh Al-Munajjid, d.m.n
- Al-Bareedi, Abdullah. (2007). *Critical Approaches to Neuro-Linguistic Programming Criticism of the Philosophical, Methodological, Cultural and Psychological Principles*. *Journal of Islamic Knowledge*, 12(48).
- Al-Bukhari, M. bin Ismail Abu Abdullah. (1422). *Sahih al-*

- ry, Translated by Anis Mansour. Cairo: Knowledge Walls for Electronic Publishing. <http://download-story-pdf-ebooks.com/5777-free-book>.
- Ibn Habban, M. (1988). *Al-Ihsan Fi Taqreeb Al Saheeh Ibn Habban, Investigated by: Shu'ayb al-Arnaout* (1<sup>st</sup> ed.). Beirut: AL Resala Foundation.
- Ibn Hanbal, Abu Abdullah A. (2001). *Musnad Imam Ahmad bin Hanbal, Investigated by Shu'ayb al-Arnaout et al.* (1<sup>st</sup> ed.). Syria: AL Resala Foundation.
- Ibn Uthaymeen, M. S. (2013). *Explanation of the doctrine of Ahl al-Sunnah wa al-Jama'ah by Abdullah bin Jibreen* (1<sup>st</sup> ed.). Riyadh: Dar al-Sumai'i for publication and distribution.
- Kurdi, Foz Bint Abdul Latif. (1425H). *The Reality of Neuro-linguistic programming: Origins, Contents, Outputs* (1<sup>st</sup> ed.). D.T.N.
- Mark, LeNoir. (2012). *Educational Psychology, Psychology and Education, Consciousness and unconsciousness*.
- Murphy, Joseph. (2004). *The Power of Your Sub-consciousness* 10<sup>th</sup> ed.) (*Arabic Translation Rights*). Riyadh: Jarir bookstore publishing.
- Muslim, bin al-Hajjaj, al-Nisaburi. (1412). *Al-Musnad Al-Sahih al-Mukhtasar bi Naql Al Adal*. Investigation by: Mohamed Fouad Abdel Baqi. Beirut: The House of Revival of Arab Heritage.
- Reza, Akram. (2013). *Self-Management Guide of Youth to Success*. Egypt, Port Said: Islamic House of Distribution and Publishing.
- Tikriti, M. (2001). *Horizons without Borders* (4<sup>th</sup> ed.). Damascus, Syria: Alpha for publication and distribution.
- Websites:**
- [http://almarefh.net/show\\_content\\_sub.php?CUV=359&Model=M&SubModel=136&ID=365&ShowAll=On](http://almarefh.net/show_content_sub.php?CUV=359&Model=M&SubModel=136&ID=365&ShowAll=On): Radian, Fahd, The Hierarchy of Human Needs, Knowledge Magazine, 2/7/2009,
- <http://cutt.us/TUws>: Amer, Hussein, the Muslim between positivity and negativity, articles of Islam Road, 15/12/1434 - 20/10/2013.
- <http://fatwa.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Option=FatwaId&Id=141521>: Islam Web Center, the theory of unconscious mind in the balance of Sharia, medicine, media and contemporary issues, 26/10/2010.
- <http://islammemo.cc/fan-el-edara/Edara-Elzat/2015/01/04/224683.html>: Karim, Mustafa, Self-management: Meaning and Importance, Islam memo: Saudi Arabia, January 4, 2015,
- <http://kenanaonline.com/users/ahmedkordy/posts/665182>: Kordy, A. El Sayed. The concept of self-management, the official website
- <http://www.saaaid.net/Minute/632.htm>: Al-Rasheed, Haifa Nasser, Al-Aqal Al-Batin, Monawaat Saaaid Al Fouad, TNA.